

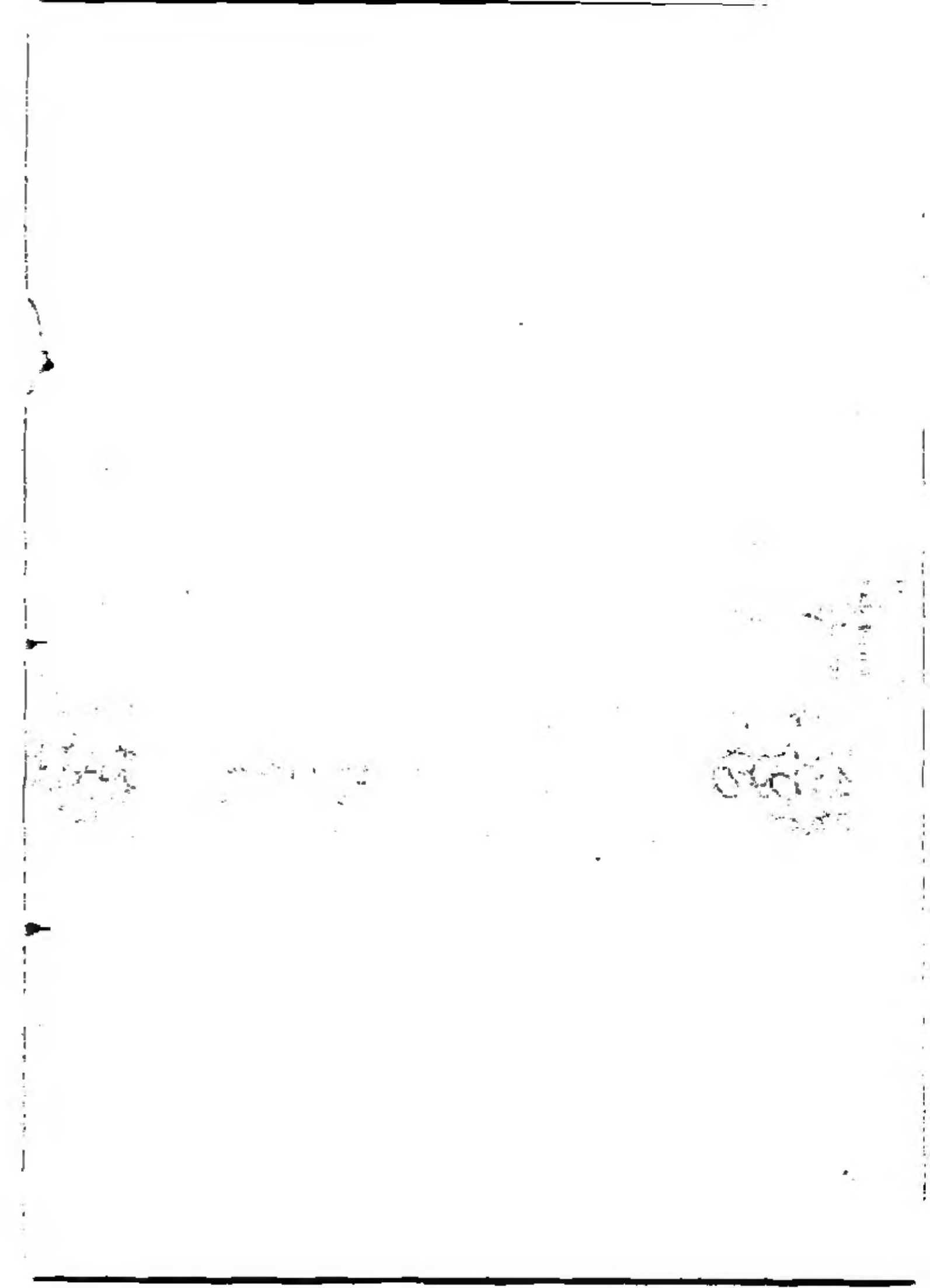
المجلة الشهرية

فهرس العدد

ملحة

- من السؤل عن اللجين ؟ ... : الأستاذ شولا الحماة ... ١٤١٧
- مادة الماضي على طريق الحلات ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ١٤١٨
- الحرية في لبنان ... : ... ١٤٢٢
- وفاء ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١٤٢٢
- غروب ... : الأستاذ شكري فيصل ... ١٤٢٤
- عميد ... : الأستاذ كاظم القنفر ... ١٤٢٦
- على صريح خليل طران (نصيحة) : الأستاذ رامي الراعي ... ١٤٢٨
- « تعقيبات » : تعليق على مقال في (الثقافة) - حرية الرأي العلمي بين ... ١٤٢٩
- طلاب الجامعة - بنية الرسائل في حنية البريد ... ١٤٣١
- « الأدب والنس في أسبوع » : تأييد الصحفيين للشارل - قول ... ١٤٣٢
- البنات - كشكول الأسبوع ... ١٤٣٤
- « البربر الأدبي » : سلف ولا خلف - متابعة مع فؤاد الأول لغة ... ١٤٣٥
- الحرية للتعبير الإبداع الأدبي سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ - أين، مكتبة الأصم ... ١٤٣٧
- « رسائل القفر » : ظرات في كتب الأشربة : الأستاذ السيد أحمد صقر ... ١٤٣٧
- الوالفق الصراي - تأليف الشيخ محمد الطيب النجار : عظم الأستاذ على النجارى ... ١٤٤٠
- « المكذب » : العالم اقي عيش فيه - تأليف جبرود هارتمان : ... ١٤٤١
- بسلم الأستاذ ثروت أبلله ... ١٤٤١
- « القصص » : متى يعود بها ؟ : الأستاذ شاكر خبيات ... ١٤٤٢

مجلة أسبوعية فقهية وأدبية وعلمية وفنية



الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها الدكتور

أحمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨٩ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الموشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو المئتين ٢٠ ملية

البريد

يتفق عليها مع الإدارة

المجلد ٨٤٨ القاهرة في يوم الاثنين ١١ ذوالحجبة سنة ١٣٦٨ - ٣ أكتوبر سنة ١٩٤٩ « السنة السابعة عشرة »

من المسؤول عن اللاجئين ؟

للأستاذ تقولا الحداد

قضى مليون لاجئ عربي مشردين عن منازلهم وأملهم
إلى الآن نحو عام وهم يعانون زهرير الشتاء وتبط السيف فضلا
عن الأمراض والأوبئة ثم الموت بالجوع ، فهل يقضون أيضاً مآلاً
آخر ؟ !

والبحران الموقدة من قبل مجلس الأمن وهيئة الأمم العربية
تدرس وتباحث وتناقش - وإلى الآن لم تصل إلى نتيجة حاسمة
ولا نظماً تصل ! !

واليهود يصرح كل هذا - وهم في بيوت العرب آمنون
مستريحون يستغلون أملاك العرب - وتستمر الحال على هذا
للتوال إلى أن يملّ العرب ، وهم لا يبقى أمام اللاجئين إلا أمر
واحد ... هو الانتحار ! !

فن المسؤول عن هذه الكارثة ؟ !

المشول الأول هو انكلترا ، لأنها هي سبب هذه الكارثة
أولاً وآخرها - فهي المزمة أنت تفتح السبيل لمودة العرب
الفلسطينيين إلى بيوتهم وأملهم وأرزاقهم ، وأن تجعل هذا
السبيل مأموناً من غدر هؤلاء اليهود الجوعى ومحببتهم ، وحبائهم
مدة إقامتهم في ديارهم ... وهذا يستلزم أولاً أن تجرد اليهود من

أسلحتهم فجرباً مطلقاً ولا تترض على تسليح العرب .
ثم على انكلترا أن تؤوض العرب من خسائرهم الجسيمة التي
خسروها في مدة التشريد ...

ومن يقرأ هذين القولين يقل لك إنك تطلب المستحيل ،
لأن انكلترا التي دلت اليهود منذ إعلان وعد بلفور ، وسكنت
على تصديبات اليهود الشديدة على الإنكلتر - كما هو معلوم -
لا يمكن أن تتحمل هذه المسؤولية ، وإن كانت حقاً ضارخاً ،
لأنها ، أي انكلترا ، خاشعة لدون اليهود في بلادها ، وهناك
خسة في لثة من أعضاء البرلمان يهود ، وخسة وذواء يهود ،
وهؤلاء راكبون على خناق انكلترا وكأتمو أنفسهم ، لا فم يأبى
سحر تخضع لهم وهم يتهربونها !
هذا هو الواقع !

بقى أننا إلى الآن لم نعلم كيف أن الدولة التي لا تقيت الشمس
عن أملاكها (أو كانت هكذا) تمنح هذا المنوع زمرة من
صالحيك الأمم !

وعلى أي حال يجب على بريطانيا العظمى أن تسمح هذا العام
عن جيبها بأن تدرأ أمر اللاجئين تدبيراً يوازن عليه العرب جيماً ،
وإلا فتاريخ انكلترا أسود بالقلم الرخيص حاضراً ومستقبلاً ... !
ولكن ... هل ياترى يكثر الإنكلتر لسمعهم وتاريخهم ؟
هنا نقف ونسأل وننتظر ... وإلى متى ننتظر ؟ !

بل انكلترا في المسؤولية أمريكا الانجلوسكسونية . فليها
أكثر من خمسين في المئة فيها ، ولكن أمريكا لا تفتح بشرقها ،

تاريخ الماضي :

على طريق الحملات المصرية في لبنان

أيام دولة سلاطين المماليك البحرية

الأستاذ أحمد رمزي بك

(بليدة ما نشر في العدد الماضي)

ثلاثة من سلاطين مصر العظام يبدو عملهم غالباً أمام الزمن في هذه البقعة من الأرض : الملك الظاهر بيبرس صاحب الفتوحات الكبرى ، ثم النصور قلاوون الذي حاصر مدينة طرابلس سنة وعشرين يوماً ثم فتحها بالسيف ، وأخيراً الأشراف خليل بن قلاوون صاحب الفتح الأشراف من الممالك الساحلية والجبالية وهو الذي بقى لمدة قرون والناس يؤرخون في لبنان الحوادث على ذكره وتأتي هذه الحملات في عهد الناصر محمد تكملة لتلك الفتوحات .

ولكن الباحث في تاريخها يسير دائماً في المراجع التي بين أيدينا وهو بطرس الأحماء والواقع وسط الصحاب التي يقيمها للمصريين والمؤرخون والقصاص . فهناك طائفة من أسياد البلاد وللقاطعات تغيرت مواضعها مع الزمن أو تعدت حدودها ، ومع اعتياد على الخرائط التفسيرية التي وضعتها القيادة الفرنسية مدة عهد الانتداب ، ومع أنني زرت أغلب المناطق لمدة مرات أرائي أحياناً وسط بحر واسع الأطراف في المسائل التي تحتاج إلى تحقيق ، أرائي أخوض فأدق في بعض الشيء ولا أوفق في البعض الآخر فأتركه لمتكبري من تحقيقه .

ويحصل الخطأ في النقل من النسخ التي بين أيدينا ، أو في سوء اعتناء المؤرخين عند كلامهم على الحوادث فيطلقون أسماء عامة مثل جبال الجرد والكسروان من غير تحديد .

قد جاء ذكر بعض الحملات في الجزء الشمال الجبلي الواقع بين الممالك الساحلية والممالك البطيكية : والمروف أن كسروان هو

ولا تحترم سمعتها ، ولا تكثرت آثارها ، سادمت فلان بالدولار وامل اليهود هناك يمتدون أسمهم من الذين سكوا الدولار المدي وطبعوا الدولار الروقي . فهم يؤرخون وعلى الشعب الأمريكي أن ينظف !

انكفرا وأمريكا مسؤولتان في الدرجة الأولى ، ويهود العالم كله مسؤولون في الدرجة الثانية ، فهم مسؤولون لأن يهود الصهيونية هم الذين نهجوا وفتحووا وفسدوا وشرذوا العرب ، ولأنهم كانوا يؤرخون هؤلاء المجرمين بتلايين الدولارات . ولكن من رغم هؤلاء اليهود على التوبيخ وعلى العرب وعلى قبولهم رغم أنوهم في بلادهم ؟

قالوا : إن مجلس الأمن المسؤول عن الأمن العالمي هو الذي رغم اليهود على التوبيخ وعلى القبول — قبول العرب .

ولكن المصيبة الأخيرة جاءت من يد مجلس الأمن ، فإذا كانت انكفرا — وهي السلحة — تجشو أمام حمر اليهود ، فجلس الأمن — وهو بلا سلاح البتة — لا يستطيع أن يجر رماً في وجه الصهيونيين ، فهو كالسجاجة ، وهي بلا ران ولا أنياب أمام المسجاع والذئاب ... فإذا ، انكفرا أولاً ، ثم أمريكا الأنجلوسكسونية ثانياً — هؤلاء هم المسؤولون عن نكبة عرب فلسطين أمام الله ، وأمام التاريخ ، وأمام العالم ... ولكن إذا كانوا لا يخافون الله ، ولا يخشون التاريخ ، والعالم كله مثلهم لا يخاف الله ولا يبال بالتاريخ — فلن نشكو أمراً ١٢

لا نشكو أمراً إلا للعرب أنفسهم ، فإن كانت مدمم بقية من صهوة العرب التي طالما تبجعتنا بها فالنجدة يا قوم — وإلا فليقرأ كل عربي — من الوزير إلى الصغير — ما قته أحد الشقيري بك مستشار الوفد السوري أمام لجنة التوفيق الدولية بعد عودة من لوزان لمنسوب جريدة المصري في يوم ١٦ - ديسمبر ، لكي يعلم ما بيته اليهود للعرب جميعاً من الشر . فتلهم يتحمسون للدفاع عن أنفسهم قبل أن يحدث لهم ما حدث لعرب فلسطين ، وينشردوا في الصحاري والبحار فيموتون ظمأً ثم خرقاً — وكل آت قريب ...

تقويم الحوادث

٢ من الورقة الجديدة بالخاصة

ذلك من وثيقة الهدنة نفسها .
فقد جاء فيها عند الكلام على بلاد الفرنجة أي الأبراس
صاحب طرابلس ما يأتي :

طرابلس وما هو داخل بها وعموب عليها . أنة وبلادها .
جبل وبلادها . سم جبل وبلادها (وأرجح أم جبل) .
البترون وبلادها (وكلها على الساحل) وضع هذا النص من قصد
— ثم عرفنا بعدها ٥١ ناحية .

وما هو للقارس وجار دي لالاولاي من قبل طرابلس .
أقول إنما إذن في حاجة ماسة إلى جمع نصوص الوثائق
العثمانية من عقود الهدنة والصلح الموزعة في الكتب وتحقيق
كلماتها حتى وأرجح مراجعة صحيحة لكي نستفيد من محتواها :
هذا ملاوة على المراسم الخاصة بولاية العهد أو الصادرة بتولية
الأسماء أو الإقطاعات : ومن بعض هذه الوثائق يتضح مدى
انحياز الأميرالمطوية الإسلامية لمصر في أزهي عصورها بلا استثناء
وقد جاء في نهاية عقد هدنة النصور قلاوون « وما عيقتنه الله
على يده ود ولده ومساكرها وجنودها من الملك والحسون » .
وقد تمت للفتوحات جميعاً حتى ذكر ابن الفرات « ولم يتأخر
بالبلاد الشامية نهر قلاوون وم داخلون في السنة » .

وأرجح أن الجزء المذكور من لبنان حيث كان يسكن اسماء
القرب من آل بختر للتوحيين لم يتعرض لهذه الحملات ما عدا
الجزء الشمالي، إذ المعروف أنهم كانوا يحفظوا وأمواتا لملوك مصر^(١)
ابتداء من المعركة التركية المز إريك ، إذ جاء في كتاب صالح بن
يحيى ذكر منشور المز إريك للأمير سعد الدين خضر ، وجاء فيه
أن الأمير زين الدين بن علي وفد على السلطان قز واشترك عارياً
في معركة عين جالوت لما قهر المصريون التتار ، وجاء فيه ذكر عدة
مراسم أرسلها الظاهر بيبرس إلى الأسماء وقال فيهم « الأسماء
الناخرون على صيدا ويبروت » وكذلك ما صدر من ابنه الملك
السيد بركة خان ، ولم تكن صيدا ويبروت بيد المصريين في
ذلك الوقت . ويبدو مؤرخو الحروب الصليبية في حيرة من
موقف بعض الأسماء .

فالأب لويس شيخو يستخلص من حادثة صيدا أن بعض
الأسماء كان حليفاً للصليبيين فيقول إن أحد أعداء الأسماء المسمى

الإقليم الجبل الذي تقع فيه مدينة « بسكتا » وهي التي كانت تسمى
قديمًا باسم « العاصية » لصورة مسالكها والرواد إليها من وادي
الجناح . ومع أنها قسماً في التقسيم القديم داخلية وخارجية .
فالداخلية حدها من نهر الكلب إلى نهر إبراهيم ، والخارجية حدها
القديم من نهر الكلب إلى الحد الفاصل بينها وبين مقاطعة اللند
وتتحد الحدود من البحر إلى الجبال : ومع هذا بهذا التحديد
يطلق المؤرخون اسم كسروان تساهلاً منهم على بقاء تقع في
الجزء الشمالي من هذه البقعة بالذات : ويتكرر هذا في مسلم من
كتب بعد حوادث الفتوحات التي تمت في عصر الملوك الثلاثة .
ولكنني أعتقد بمجد أن الحوادث التي كانت مدينتا « أمدن »
« وشرى » مسرحاً لها تقع في مقاطعة كانت تسمى باسم « جبة
بشرى » في هذا العهد ثم أصبحت « جبة الحدث » في عهد
فائقباي : وفي هذه الناحية بالذات مقاطعة كانت تسمى الضنية
وهي ترد في كتب المؤرخين باسم جبال الظنيين : ولقد اعتمدت
في تحقيق هذا الاسم على مصنفين :

الأول : هو ماورد في وثيقة الهدنة التي عقدها الملك النصور
قلاوون صاحب مصر مع جماعة الاسبتار وبيت طرابلس (١٢٨٠ م)^(٢) .

الثاني : ما جاء في مخطوط الشيخ طبرس بن يوسف
الشهابي^(٣) .

جاء في عقد الهدنة ذكر بلاد السلطان الملك النصور : « ما هو
بحاور طرابلس وعماه لها من المملكة البليكية جميعها وجبالها
وقراها الرحلية^(٤) والجبلية وجبال الضنيين »

وجاء في المرجع الثاني : « لما قدمت الفرنج من إيطاكية
سنة ١٠٩٩ ، وفد إليهم أناس من الرقة من جبل سير وصنع
الضنية » . بجبال الضنيين هي إقليم أو صنع الضنية الذي أشرنا
إليه والواقع في الجزء الشمالي من إقليم جبة بشرى وهذا الإقليم
ينحدر من أوز لبنان إلى سير ثم إلى طرابلس .

ومن هذا نعلم أن ذكر « أمدن » و « بشرى » في إحدى الحملات
لا يجعل لكسروان شأنًا وبينها وهذه البلاد مناطق : أو قطاعات
كانت تسمى باسم بلاد واقعة على الساحل أو في الجبال كما يتضح

(١) ملحق ٦ للملك طبرس المذكور زيادة :

(٢) طبع للمطبع طبرس البستاني .

(٣) دولة الرحلية لابنهم وأما أرجح الرحلية : أي لرى بقعة الرحلة .

(٤) حكنا بحكم الوثائق ولأن كان التاريخ بيد هذه الثلاث فلله
الأولين وقد يكون من عهد الفاطميين .

التنوخية بأمرهم بمحشد الجيش لحاربة كسروان وأهل الجبال جاء فيه « من نهب امرأة كانت له حارية أو سبيكا كان له غلاماً ومن ألقى منهم رأساً مقتولاً كانت له دينار لأن المذكورين كانوا نجدة الأفرنج » .

ويقول الطران الدبسي نقلاً عن الأستاذ جبرائيل ابن القلاهي أن المركة دارت عند جبيل وأن للمتدين الذين تزلوا من الجبال كانوا ثلاثين مقدماً منهم خالد مقدم مشمش . سنان وسليمان مقدما لإبليج . مسعدة وسركيس مقدماً لحفد . عنتر مقدم المافورة . بنيامين مقدم جردين . ويقول إنهم دنيوا ألفين مقاتلاً كانوا على القيصار وألفين على شهر الدفون .

ومن مراجعة وثيقة مدونة النصور قلاوون يتبين لنا أن هذه البلاد واقعة خارج الجرد وكسروان بل هي داخل القطاع الواقع بين قطاع البترون وقطاع كسروان أو هي تكون ما أسماه قطاع جبيل الواقع بين موقع قيصار وبلدة البترون وتتوسطه مدينة جبيل ، ويرتفع إلى بلدة القاقودة في الجبال وبلدة تنودين أساسها وكانت ضمن أملاك صاحب طرابلس ولما زال حكم الصليبيين أصبح فتح هذه البلاد ميّناً على المصريين ويقول صاحب تاريخ الأمان بكون أن يذكر المصدر الذي استقى منه « حينئذ اندفعت سكان الجبال على جيوش الإسلام اندفاع الماء للثمر » « واتضح مقدم مشمش على قائد جيش الإسلام واحتز رأسه » « ووقعت الكفرة على جيوش الإسلام ونزقت منهم الكتاب والأعلام » .

ويصف ملاحقة الجبلين أسماء القرب إلى مقر ديارهم وكيف قتل الأمير محمد وأخوه الأمير أحمد من أبناء محمد بن كرامة التنوخي وكيف أن للتصنيين زحفوا حتى أحرقوا بلاد دين سوفر وشليخ وعين ذونية وبحلوش من قرى أسماء القرب التنوخيين في الجرد الشمال .

تلك هي رواية المراجع المسيحية من الحوادث التي وقعت الحلة التي قادها الأمير جمال أنوش الأفرم سنة ٧٠٥ وانتهت إلى عاصيا في هذه المراجع باللات « ثم أحاطت الساكر برك الجبال النيسة وترجلوا من خيولهم وسدوا في تلك الجبال من كل الجهات فأخربوا القرى وقطعوا الكروم وهدموا الكنائس وقتلوا وأسروا جميع من فيها من الفرزية والنصرانية وذات قلوب أهلها . » « ثم أمر جمال الدين أنوش أن تستقر التركان في ساحل كسروان » ونشأت بذلك أسرة آل صفاء وسكن للتركين بلدة ذوق . يكايل

وحفظوا القروب والمساكن ، ونظم الأمير جمال الدين الأفرم طريقة الاتصال بالتيار بين الساحل ودمشق : إذ كانت تمام شملة تاروق رأس بيروت ومنها إلى جبل بوارش ومنها إلى بيس ومنها لجبل بالمالية ثم إلى قلعة دمشق حتى تصل الأخبار في وقتها ، وترتب الحمام الزاجل بمطاطه وخيل البريد إلى دمشق عن ثلاث طرق ، وهكذا انقطع اتصال الأفرنج بأهل كسروان انقطاعاً تاماً ودخل أهل الجبال في طاعة ملوك مصر فلما قامت الفتنة بين الظاهر برقوق والأميرين الناصري ومنطاش انضم لسكر الشام الرهاين والتركين وأهل كسروان والجرد من أهل لبنان ، ولما عذب برقوق للسكر بعث بجند مصر إلى الساحل فأخضعت البلاد بأكلها وجاء في أخبار الأمان أن الظاهر برقوق توجه بنفسه إلى بلدة بشرى فأقام يقرب ابن أيوب مقدماً وكتب له صحيفة تخاسية ثم زل إلى « دير تنوين » حيث معافى بطاركة المارونية فأقام على الدير الحقيق بإعطائه من الأموال الأميرة بموجب صحيفة تخاسية .

وأعود فأقول بأن القطاع الشمالي من لبنان حيث يقع أرض لبنان كان خارجاً من نطاق المدة (بين قلاوون وصاحب طرابلس) كما قلنا وقلنا جاء في كتاب البطريرك اسطفانوس النوحى إنه وجد في أرض الحدث بقرية دير القديس يوحنا كتاباً للسلافة مدوناً فيه ما يأتي من فتح أهدن وبشرى :

إنه في سنة ١٢٨٣ أي بعد مدنة طرابلس التي تمت في أيام النصور قلاوون بعامين « إن الساكر الإسلامية حاربت إلى فتح جبة بشرى وصعدت إلى وادي حبرونا وحاصرت قرية أهدن وتم فتحها بعد أربعين يوماً وأخربت القلعة والحلص التي على رأس الجبل » ولم يكن موسم الأفرنج في طرابلس ولا جامعة الاستدار تقديم المساعدة لأهل أهدن لارتباطهم بنصوص عقد المدة ولذلك أتم المصريون فتحها قبل سقوط القطاع — الكسرواني وقطاع جبيل في أيديهم . وقد رأيت كيف تمكن الظاهر برقوق بلباقته بعد قرن من الزمن أن يجذب قلوب هؤلاء السكان الأناضول وأن ينظمهم من معسكر أعدائه إلى معسكر الحلفاء الأوفياء : قلله موه . أما الأمير جمال الدين أقرش الأفرم نائب السلطنة فيق بناية الشام حتى دخلت سنة ٧٩٩ لما قتله الملك الناصر محمد إلى نياة طرابلس بإشارة الإمام ابن تيمية فيق بها حتى انضم إلى قراستفر وذهبها سوياً إلى بلاد التار بعد أن أديا لمصر أكبر الخدم .

أحمد رمزي

سور من الحياة :

وفاء ..

للأستاذ كامل محمود حبيب

قلت لصاحبي : ما لهذا الرجل يسير المروى بشغفه في مشيته وإن إصابه يكاد يتقد من أثر الخلاء ، وينفض الشاطئ بالنظر الشرد وإنه ليثري ترناً وكبرياء ، وبزهي في تلبائه وبرسه وفي ودم أنفه من صلف كأنه رب هذا البحر لا يلوى على أحد ولا ينزل إلى دنيا الناس ولا تتطامن عظمتة ولا تهدأ غطرسته .

فقال صاحبي : آه إن في الناس رجالاً لو انشق عنهم ثوب الإنسان لتراءت من ثنائه صورة خنزير أو حمار . وإن لهذا الرجل حديثاً عجيباً لو اطلت عليه لألفيته ذكياً لا يترفع عن أن يبلغ في دم الإنسان متى يرتوى . وإنه ليتمتع ما ترى ليوم الناس يأه شيء وما هو بشيء .

قلت لصاحبي : إن له حديثاً ؟ هاته ! فإن في النفس شوقاً إلى حديثك فأنا أحس فيه طلاوة ورواء وعقللاً .

قال : هذا الرجل ضابط كبير في الجيش ، والجيش دائماً رمز للقوة والفتوة وعلامة الترفع والأداء ، وهو مدرسة تعلم الرجل كيف يصبح قوى القلب في شجاعة ، تمت الحنان في حزم ، وأبط الجأش في عزم ، شديد المراس في بأس . ليكون — حين يجد الجهد — في الوطن الأول ينود من حوته ويحمي حوزته ، لا يقعد من أن يثنى غمرات الموت في غير رحمة ، ولا يفرج من أن يرد مضلات الردى في غير خوف ، فهو تفر الوطن عند الجلاء وفخره في ميدان الجهاد . ولكن هذا الرجل تاه في نزوات نفسه فاعلم في الجيش متى واحداً من معانيه السامية .

كان هذا الرجل — منذ سنوات — ضابطاً مشيراً في مقتل المرور وزهرة الحياة يشرب قوة وفشاطاً ويتألق فتوة ورواء ، يسم للأمل ويسم هو له ، ويسكن إلى أخيلة المستقبل وهي — في ناظره — وضادة مشرقة . ثم بدت له في ثنائه حياته فتاة كانت حلم قلبه ونور عينه وسحر فؤاده فلما تلبث أن انطلق إلى

أبيها يخطبها : ورعى الأب الثرى بالغباط فقير زوجاً لابنته الخيلة الفتاة حين رأى فيه الرجولة والعسلح وحين بدا له أن السعة بل يوشك أن يفرج ألمه عن منصب في الجيش ذي شأن ، ورشيت الفتاة به حين خالها شبابه وزيه وحين أمرها بحاله وحديثه وعاشت الفتاة إلى جانب زوجها تسمد رفقة وتطامن إلى رأيه ، وترعى شأنه ، وتصبر على شفاف العيش وراتبه ضئيل نافع ، وأبوها يرى ثم لا يقبض بده عنها . وعاش الزوج شقياً يحمالها تا كلة الثيرة حين براها تشع نوراً يخطف البصر ، وتصفه الأمانة حين يلمس فيها ماني الشباب تحطف القلب . لظلالا حدثته نفسه بأن يضرب بينها وبين العالم يحجاب لا تستطيع أن تظهره . ولكن أفي له أن يغفل وهو لم ير عليها من حواء ولم يحس فيها من عقوق . وتصرفت الأيام تيفر فيها ماني الإخلاص والحبية ، وتؤدت فيه هو ماني الأمانة والثيرة . والفتاة تسبح في حق عميق لا ينفذ بصرها — وهي في عمايتها — إلى بعض ما يتأجج في صدر زوجها .

ومضت سبع سنوات جنت الزوجة في خلالها ثمرتين من نمار الحياة فيها سعادة القلب وراحة البال وفيها حال الحياة وفرحة الممار . ثمرتين هما الابن والابنة . وأطاعت الزوجة إلى حياتها وإلى ولديها ، فهي تقضى يومها بين حاجات الزوج وورقات الطفلين لا تحس الشوق ولا تجد للذل .

وطمح الزوج الأحق أن تنحط الأيام على الزوجة للسكينة فتتوزع ما بين شغل الممار وشغل الابن وم الزوج جيداً فستلها من جمالها أو تبت بسحرها . ولكن الأيام لم ترد الفتاة إلا إغراء وفحة ، وناط الزوج ما رأى فاندفع بذيقها فتونا من الفت والارهاق أمل الأسي عديده الجاسية إلى مفاتها فيمصح سمات الحاذية والروعة ويحو آثار الحسن والرواء . فبر أن الفتاة المافلة لم تلق بالأ إلى حقائق وتنكها زوجها من محمد ليشير في القرار نظى من خلاف بصفت بها وبرلها في وقت سا .

وذاك الفتى يسير زوجته فانطلق يقبس من نوازع شيطانية تنود في نفسه ويكفكها على كره منه . انطلق يقبس من نفسه فتعرف على فتاة من بنات الهوى ، وسوكت له نفس الرخصة أن يدس لوجه من يخبرها خبر حبه الجديد . وقالت الزوجة الحسينة

تنظر إلى طفلها في عطف وقصدها في حنان ... ثلاث سنوات
هجاف والمكينة في الميدان تجاهد الرجل وهو غليظ الكبد
وامى الرجولة لا يعوى ولا يرتفع .

يا محباً ! أليس يكون شيطان الكبر قد ركبك لأنه تدرج في
مناصب الجيش العليا في سرعة فأخفت نفسه نهوى إلى أسفل
كلما سما منصبه إلى أعلى ؟

وذاك صدر الزوجة على راحته ، وتنفذ سبرها على سته ...
نجاه حكم من أهلها وحكم من أهلها ، فذا استطاع أن يصلح ذات
العين ، وانفق الزوجان - بعد لائى - على الطلاق !

وخيل للزوجة أنها تهرب من سجن أرقمت على البقاء فيه
سنوات ، فهبت تمد حاجبتها في نشاط ، ونم شتمها في جد ، وإن
قلها لمضطرب اضطراباً شديداً كلما تراءى لها أن ابنها سيبتان
في كشف هذا الشيطان الفظ ، وإن كلبها ليتها في خضوع
ويستح بها في ذلة ... ثم انطلقت صوب الباب فاندفع الكلب
على أثرها ، ولكنها صقت الباب من دونه لتحول بينها وبين
كلب هذا الرجل ... الرجل الجاثم في دكن تجذبه خواطره الأوسية
إلى أسفل ، فلا يفيض قلبه بإملقة ولا تحقق أفكاره بنسمة روحانية.

وأحس الكلب بسليقته الحيوانية أن سيده قد خرجت من
هذه الدار ولن تعود أبداً ، فانطلق إلى الطنف يريد أن يردعها
الرداع الأخير . يا لله ! أفاصيب الكلب بمس من الجنون فراح
ينزع الطنف في سرعة ، ينظر إلى الشارع من هنا ومن هناك
وهو ينبس نباحاً هائلاً فيه الشجور والبكاء ؟ ولقد تسببت أن
تستمتع بقلق الكلب وحيرته ، فوقفت حيناً لتشير إليه وتناديه
وهي تبسم ، ثم همت أن تركب سيارة أبيها وهي تنتظرها في
الباب ، فأرأها إلا الكلب وهو يقذف بنفسه بين يديها .

ووقع الكلب فانكسرت رجله ، ولكنه - رغم ما يقاسى
من ألم - اندفع صوب سيده وهو ينبس نباحاً فيه التجو
والبيكاء ، اندفع ليدفن نفسه في حجرها .

وطفرت من مهب السيد هيرة ... هيرة واحدة .. لأن كلباً
حفظ عهد الود ورعى حق الود على حين لم يضل الرجل .

آه ، يا صاحبي ، إن في الناس رجالاً طوائف منهم توب
الإنسان لغرامت من ثأياه سورة خنزير أو حمار أو ...

لأصل محمود صيب

الرسول « ويل لك ! لا إخال زوجي يرضى بأن ينحط في مهاوى
الذيلة بعد أن جاوز سن السبع ! » قال الرسول « لمك ترميني
بالكذب ! إنه يلقاها مساء كل يوم في مكان كذا من القامرة »
فقال الزوج « وماذا ينبغي ؟ سأدعه يدتمتع بأي امرأة شاء
مادمت أرى بين يدي هاتين الزهرتين الجليلتين أجده فيهما الأذنة
والسلوة » وأحس الرسول بالغلبة والإخفاق فانعلت من نفسها
لا يلوى على شيء . وأسرت الزوجة في نفسها امرأة -

وفي المساء انطلقت الفتاة تسترق الخليل - انطلقت لترى
زوجها بين يدي فتاته التي أحب . وأحست بالدوار يكاد يفلجها على
أمرها من عنف الصدمة وشمرت أن قلبها الطاهر يكاد ينشق
من صدع يتوهم من خلاله الضيق والكبد ، وأن عقلها يتضرم
ناراً حامية توخك أن تلتهمها هي ، فأسرفت إلى النار لتضع منها
إسرها في ذفرات كاوية يطلعي النيط من جوانبها ، ولترسل الأس
من مهبها عبرات متدفقة هتافة لم تستطع أن تكفك عنها إلا حين
تسمع وقع أقدام زوجها وهو يرقى درج السلم ، وإلا حين يهفو
ولهاها نحوها فتضمهما إلى صدرها في شوق وحنان .

يا قلب الأني ! إنك صلب عنيد لا تضرب إلا أن تحس
الحماية من قلب رجل حملت أنت له الإخلاص والوفاء !

يا قلب الأني ! إنك تراسخ متين لا يصعب بك إلا أن
تستمر المهانة والاحتقار والإهمال من قلب رجل أحبته ساعة
من زمنا !

أما أنت أيها الرجل ، فلقد حلت أسفل سافلين ، حتى يمت
زوجك وأولادك بالتمن البشع بنتاة من عرض الشارع تستلبك
من رجولتك ومن شهامتك ومن إنسانيتك في وقت مما !

وانضم قلب الفتاة على أسى خفاك فخر الجبال من هولها ، فذا
استطاعت أن تكشف من حبرتها أمام أبيها ، ولا أن تحدث
أمرها بحديث كربتها ، فراحت تلمس السلوة في وليها وفي كلب
منبر كان هلالاً في الدار من قبل ، فأخذت تدله في رقة وتحدب
عليه في مناة . وأحس الكلب بسليقته الحيوانية أن سيده يمنو
عليه ، فذهب يستح بها ويخضع لها ويضع عند قدميها . ورضى
الكلب بأن يكون عبد السيدة حين أحس فيها الشفقة والرحمة !

ومضت الأيام والشهور تهبذ في الدار فرائس الشقاق
والاضطراب ، والزوجة تسير على ضيق وتفضي على مضض ، وهي

غروب

للأستاذ شكوى فيصل

~~~~~

« منذ عام حدثت أنفاسي التي كنت ألق بها نسرا ،  
ومنت بين أحزاني وأصدقائي ... هذه فتروني وأوقفت  
بمزوني ... واليوم أبقى على عيب الذكرى ولوعة نسف ،  
وتخطف على السرى والأشياء ... إلى الروح التي أبحث  
في أعلى عليين ... إلى روح خلل الذي علي وأدنى ...  
هذه النساء ... »

- ١ -

حين جزت ضفة النيل ... من هذه الخضرة الخضراء والبساتين  
للشجرة إلى الضفة الأخرى التي تستريح على ذراعها الرمال الخضراء  
وتخفق على جنباتها الأمواج الزرق في « رأس البر » كنت في  
مثل ذهول المأخوذ وغيوبة التقنى ... كانت الساعة قرابة  
السادسة ، والشمس تبيل من سباتها التي عاشت فيها ، وتنهدر  
في شيء من الجهد وفي كثير من الآسى نحو الأفق البعيد الذي  
يسقط لها جناحان من شباب ونور .

ولم يكن في وسع الإنسان ، إذ يتجرد عن كل ما حوله من  
حركة الناس ، أن يدرك أن كانت تلك ساعة من ساعات الصباح  
التي أو لحظة من لحظات المساء التهادي ... فقد كانت هذه الأستار  
المرصنة التي تلقها السماء هنا وهناك علامة من علامات الظلمة ،  
وكانت الشمامسة الرضوية التي تد من الشمس شارة من شارات  
النور ... كان هناك هذا المزيج الذي يشقى بعضه بعضا من الليل  
والنهار ، وهنا تليط التشابك من الأخلط والنسب ، وكان  
في ذلك كله تناسق أصيل محبب .

- ٢ -

وانتيت أنفاسي في الطريق إلى البحر ... وأدبرت ظهري إلى  
الشارع الذي يفتح بالناس على ضفة النيل ، ولم أحاول أن  
أبتعيب إلى شيء ، مما حول من جلبه الأشياء وحياة الأحياء ،  
وخلفت من وراءني في نظرة مارة كل هذه الحركة التي يتحرك  
بها هذا الشارع الأنيق وهذه الزمة التي يزدان بها ... ولم يكن  
من بأس أن أخلف من عادة الناس ، هنا في رأس البر ، حين

يقسمون وقتهم قسمة متساوية بين البحر والنهر ... فإذا كان  
الضحى لجأوا إلى البحر ، وأحلد بعضهم إلى رماله وانتهى بعضهم  
بصارح أمواجه ... وإذا كان الأصيل لجأوا إلى النهر فانتسبوا  
على شاطئه ، عين إلى سفحته الهادئة ، وعين إلى الصفحات الأسيلة  
التي توحها الشمس في الصباح وخففها الأمياع في الأصيل

وجزت طريقا من هذه الطرق العارضة وحدي ... كنت  
أشبه بالصال أو كذلك خيل إلى ... فقد كانت الأنظار التي تمر  
في كأنها تتحدث إلى ، بعضها يتحدث شفقا على وبعضها  
هازئا مني ... ولكني كنت أنا متفقا عليها دائما وأبدا لها أبدا .  
وإلا فكيف يخل هؤلاء الناس بينهم وبين هذه اللحظات التي  
لا تسمى من عجز الشمس ... كيف يبهرعون أن يحلبوا إليها  
أكثر النهار يستمدون منها القوة ويستجدون السافية ويتقبلون  
في مهد من أشعتها الحلوة ، حتى إذا غلبها على أمرها تلك الموجة  
وانغمت تودع هذا الشاطئ انصرفوا عنها ... لم يكن في وداعها  
إلا ثلاثة : شاعر حالم ، ومحب مستخف ، وحارس كهل من  
حراس الشاطئ . ينتظر موعد الصلاة ؟

ولكن ما يمنع العجيب ... وهل هذا إلا سورة من وقاه  
لناس الناس ، يتجاوز الأحياء إلى الأشياء .

... وانتهيت إلى البحر من أقرب طرقه - وكل الطرق  
إليه قريب - فأنا مع هذا القرص التوهج الذي يبقى من الشمس  
على مهاد ، في كل يوم ، لا أخلفه إلا سكرها على إخلائه ،  
ولا أنصرف عنه إلا أن يحول بيني وبينه ما لا قبل لي بدفعه ،  
فإن فاقني أن لراه مشيت معه آخيه ، حتى تلوه لغة الأفق في  
لحن سادى من الأنوان ، حزين .

- ٣ -

ورأيتني أشهد الشمس المأوية في استغراق ، وغشى عيني  
دمع ثر ، كأنما استنار من اللوح تدفقه ... ولم أحس لهذه الصورة  
التي أراها كل يوم مثل التي أحسستها لها اليوم ... كنت أحس  
بعض هذا الاستغراق غير أنني لم أكن أشعل ذاتي ... كان حاجز  
رفيق أو صديق يحول بيني وبين الفناء ويبقى على شيئاً من كيان ،  
ولكنني في هذه اللحظات لم أعرف أن أنا ومن أنا فقد اشتلني  
جناح رفيق رفيق ، وطارد في هذا الأفق اللوغل اللغوي



من كتاب قصور العرب :

عَمْدَانُ<sup>(١)</sup>

للأستاذ كاظم الطاهر

إنَّ الكثيرين العرب في الحاضرة كانوا يعدوا أن تكسر لهم حضارة ولم يؤسروا الدول والامم ، ولم يُغيروا التراتج والأطعمة . ولكننا إذا درسنا تاريخ اليمن فقط ، نجد الأمر بخلاف ذلك ، لأن العرب في اليمن كانوا أصحاب دول منظمة ، حكومتها بيد ملوك يتحصنون بالمطلة الطلقة . لهم جيوش للتدمير وليست للتخريب . يجمعون الرجال لبناء المدن والقصور ، وإنشاء السدود ، وحكومتهم وراثية لما تقوم رسمية مزينة بالنقوش والصور كزأس النور ومن الزراعة أو صورة الهلال أو الصقر ، وعلى نقودهم كتابة عربية بالخط المسند<sup>(٢)</sup> .

والذين من أقدم الأقطار التي نشأت فيها الحضارة ، فلو قام علماء الحاديث بالحفر في أسماء اليمن لأطلسوا العلم على آثار تلك الحضارة . وحضارة اليمن العربية القديمة بادية في بناء أمداد الري ، وتشييد القصور ، وتأسيس القمبلت والمدن ، من اليمن ، حضارة عربية قديمة ، وخرابة الأهرام العربية القديمة<sup>(٣)</sup> .

وكان اليابانيون طبقات ، منهم الجنود والتلاحون والصناع والتجار ، غير أن التجارة جلبت على البلاد ثروتها على الطرق . وقد اشتغلوا بالزراعة لحسب تربة البلاد ، واشتهرت اليمن بمعادنها من الذهب والفضة والحجارة الكريمة . وهذا ما راد في ثروة البلاد ، فأصبح أهلها أغنياء . بنوا القصور العالية ، وشيدوا المدن الكبيرة ، واتصلوا الطبيعة<sup>(٤)</sup> . . . وأشهر قصورها قصر

(١) غمطل : جمع أوله وسكون ثاء ، وآخره ياء ، وقد سمى العرب بقال عمدان بالبحر الهمة ، ويحور أن يكون جمع عمد مثل ذئب وذؤبان . وعمد النبي : غتلوه وليست فكان هذا القصر بناء لما حوره من الماصح والأبوية ( سجع الجبلان مائة عمدان ٦٠ من ٣٠١ )

(٢) تاريخ الأمة العربية لفرديش القحادي ص ٢٣

(٣) حروب بلاد العرب للميد طه الحاشي ص ١٠١

(٤) تاريخ الأمة العربية ص ٧٤

عمدان في مدينة صنعاء . ذكر الممداني وناقوت أن بابيه يشرح بمص<sup>(٥)</sup> : « هذا صبح قولها كان بناؤه في القرن الأول للميلاد ، وظل باقيا إلى أيام عثمان بن عفان<sup>(٦)</sup> في أوائل القرن الأول للهجرة . لا يكون قد عاش نحو ( ٦٢٠ ) سنة<sup>(٧)</sup> »

وقد شاهد الممداني غلامه ملا طه كالحيل ، وقال في وصفه أنه كان عشرين سنة غرقا فيها فوق بعض أي عشرين طبقة<sup>(٨)</sup> مثل أبنية العالم المتصن وأعلامها . بين كل ستين عشرة أذرع<sup>(٩)</sup> وفي الإكمال<sup>(١٠)</sup> أن عمدا بن حله رفع حديثا إلى وجه ، فقال : لما بين عمدان صاحب عمدان ، وبلغ غمرته العليا أطبق سقفها برخمة واحدة شفانة ، وكان يستلق على فراشه في الغرفة فيغير به الطائر فيعرف الغراب من الحناء وهو تحت الرخام . وكانت حروفه أرسنة تتأيل أسود من نحاس مجوفة ، وجلا الأسد في النار ، ورأسه وصدره خارجان من القصر ، وما بين فمه إلى مؤخره حركات مدبرة . فإذا هبت الريح دخلت أجوافها ، فيسمع زئير كزئير الأسد . وكان يُصيح فيها بالتناويل ، فتري من رأس عجيب<sup>(١١)</sup> وذلك حين تُسرج المصاييح في بيوت الرخام إلى الصبح ، فكان القصر يلع من ظاهره كلع البرق . فإذا أشرف الإنسان ليلاً قال أرى بستانا ربا شديدا كثيرا ، وهو لا يعلم أن ذلك من ضوء السرج<sup>(١٢)</sup> . وكانت غرفة الرأس العليا

(١) البصرح . ويروي هنا الاسم بصور مختلفة . قال في تلح القروس في ملحة نم في كلامه عن بابي نصره : بناء بصرح . مكنا بالدين والماء للصين . وفي من النسخ للمصنف ( كفا والأمصح بالمصنف ) وفي بعضها زيادة الاسم على الصفة ( أي البصرح ) . وبناء أيضا ( فوشرح ) كما في أبيات أبي الصلت التي سيأتي ذكرها . والأكثر أنه اسمه وهو بصرح من الحفوت من منى سأ أجد نفس . والتأخر أن رواية هذا الاسم الصحيحة الصحيحة من البصرح أو البصرح بن بحصب ( راجع معهم بالوث ملحة عمدان ٦٠ من ٣٠١ ، والعرب قبل الإسلام لجريش ودان ص ١٤٤ )

(٢) مروج الذهب للمسعودي ص ٢٦١

(٣) العرب قبل الإسلام ص ١٤٥

(٤) وفي نسخة ناقوت حاده ممداني : « وبني على صيغة ستخوف بين كل ستين منها أرسون فراعنا » وهذا أقرب إلى النقل من قوله : على عشرين سنة

(٥) العرب قبل الإسلام عربي وهران ص ١١٥

(٦) ١٠ من ٢٠ ص ١٣

(٧) عجيب : اسم حقل في اليمن قريب من صنعاء .

(٨) كتاب الجبلان للممداني طعة لندن ص ٢٥

أن حمل مروة بن مُسبِك وقيس بن مُبَيِّرة الكشوح في قتل الأسود بن كعب النمسي الذي أدى النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وله خبر طويل ؛ وكان في القصر قتل في السنة التي توفي فيها الرسول صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> وقيل هم في أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> ، قيل له : إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يُقتل ؛ فامر بإعادة بناءه ، قيل له : لو أقتت عليه خرج الأرض ما أعدته كما كان فتركه .. وقيل أيضاً : وحده على خشبة لما حُرِّب وهدم مكتوب برصاص مصوب ؛ <sup>(٣)</sup> إسم عثمان ، هادُمك مقتول ؛ فهدمه عثمان رضي الله عنه قتل <sup>(٤)</sup> . وهناك وجه آخر قال فيه ابن الكلبي : كان على كل ركن من أركان عثمان مكتوب « إسم عثمان ، معاديك مقتول بسيف المدائن » <sup>(٥)</sup> .

وقد اضطربت آراء المؤرخين في بابه ، وتثبت أقاويلهم في ذلك ، وذهبوا مذاهب شتى ، نذكر ما استطعنا أن نقتصر عليه من أقاويلهم .

١ - سليمان بن داود عليها السلام <sup>(٦)</sup> ، وذلك أنه أمر التيساطين أن يبنوا لزوجته بقيس أربعة قصور ؛ عثمان ، وصرّاح ، وبيد ، وسليح . وكلها باليمن <sup>(٧)</sup> . ومال إل هنا القول كثير من المفسرين <sup>(٨)</sup> ، ولعل سليمان أقدم من نسب إليه بناء عثمان .

٢ - جاء في الروض الأنف : عثمان حسن كان غيرة بن علي ملك اليمن <sup>(٩)</sup> .

٣ - وجاء فيه أيضاً : ذكر ابن هشام أن عثمان أنشأ يرب بن فضال ، وأكله بسده وإبل بن سبأ بن يرب <sup>(١٠)</sup> ، وكان ملكاً متوجاً كأي جده وله ذكره في حديث سيف ابن ذي يزن <sup>(١١)</sup> .

جلس الملك اثني عشر ذراعاً . وكان للفرقة أربعة أبواب قبالة السبا والندور والشال والجنوب ؛ وعند كل باب منها غثال من محاس إذا هب الريح وأر ، وفيها مقبل <sup>(١٢)</sup> من الساج والآلوس وكان دبرها سفور لما أجراس إذا ضربت الريح تلك السطور لسمع الأصوات عن مُد .

وكان عثمان على صفة سفوف بين كل سقنين أربعين ذراعاً ، وهذا لا يمكن ، لأن أربعين ذراعاً بين كل سقنين كثير ، والتثبت ما ذكرناه أنه عشرون سقناً كل سقف على عشر أذرع ، فذلك مائة ذراع ، ولن يحمدهم وتقدرهم على كل معبر من البناء <sup>(١٣)</sup> . وإن أبا شرح كان ملك عثمان ، وقد بناء على صفة أسقف كل سقف منها على أربعين ذراعاً . وكانت له أربعة أوجه في تراسمه : وجه مبني بحجارة بيض ، ووجه بحجارة سود ، ووجه بحجارة خضر ، ووجه بحجارة حمراء . وكان في أعلاه غرفة لها ج وحي الكوى . كل كوة <sup>(١٤)</sup> منها بناء رخام في مقبل من الساج والآلوس ، وسقف للفرقة رخامة واحدة صفيحة . وقال آخر : كفت الفرقة تحت بيضة رخام من ثمان قطع مؤلفة ؛ وذلك أخرى لأنهم كانوا يقبضون فيها السرج فتري من رأس مجيب ، ولا ترى فيها حجرة النار مع الرخامة البسطة ، ويؤيد ذلك قول طعنة : مما يصح السليط يلحن فيه إذا يمس كتوماض البروق <sup>(١٥)</sup> . ويقال : إن فهدان أول قصر بني باليمن ، ووجد فيه حجر في بعض ذواياه فيه مكتوب بلخط السند : « بناء عثمان » . وإله البناء الذي ذكره الله عز وجل بقوله : ( لا يزالُ بنيانهمُ الذي براء ربيته في قلوبهم ) <sup>(١٦)</sup> . فلما زالت هذه الآية أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مروة بن مُسبِك ليهنسه ، فلما أراد همنه لم يقو عليه ، حتى أحرقه بالنار ، ولم يهمن إلا بسده وقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند وفاته . لأنه لم يهمن إلا بسده

(١) القيل : ما ينجح ويوضع فيه اباب محبة أو الكوة بحسبها هو الذي يسميه الولدون ؛ الذين يهدوا الأطار الذي يبنى الحائط من حجارة الأرمح ويترك فيه خشب الكوة أو اللب .

(٢) الاكلیل ج ٨ ص ٢٣ - ٢٤

(٣) الكوة بالتشديد : فتحة في النار

(٤) وياسب هذا البيت إلى آيات أخر للذي حدثت المصنات (الحرب والطرد ص ١٠)

(٥) سورة التوبة آية ١١١

(١) الاكلیل ج ٩ ص ٢٥

(٢) تلج الروس ج ٢ ص ٤٤٦

(٣) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٠٣

(٤) نهاية الأدب فنوري ج ١ ص ٢٧١

(٥) تلج الروس ج ٣ ص ٤٤٦

(٦) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٠٣

(٧) (٨) تلج الروس ج ٧ ص ٤٤٦

(٩) نهاية الأدب فنوري ج ١ ص ٢٧١

(١٠) تلج الروس ج ٢ ص ٤٤٦

# على ضريح خليل مطران

الأستاذ راجي الراعي

—

مع المخلود حينه (عظاماً)  
وأزاح عنه ثوبه وظلامه  
ما من تحريك البيان لسهرة  
كيف استطاع الموت أن تلقى على  
فلذا دعاك فلم يحول وجهه  
ما كان يمس السحر عما تقضى  
ألقى الحسام وقد صهرت مداره  
لما أحس بعبد من أودى به

•••

هنا هو الجبار في أحلامه  
بستل الأبات برسلها على  
تحتاله ضم السلاء وما جرى  
أنى التفت رأيت من أمجاد  
وكتيبة الجبار ككتيبة  
سل منه رب الشعر من أعلى له  
جاءوه بالحجر الكريم للنتى  
وأنت جنات النسيم بمجورها  
خاض الباب ولم يبل ثوبه  
كم من رداخ فيه شرابه  
ما كان يحمل غير حيف لحيه  
يخفى به في موكب من روحه  
لا يستريح في المدينة بأفس  
بكي الوفاء به أعسر رفاقه  
لو كان يختار الوفاء وسومه

•••

صبت له الدنيا الكؤوس ولم يجد  
لم يكشف السر الذين وعاش في  
وبحارب التيب النصي ثنامه  
واليوم يسقى ما اختناه خياله

راجي الراعي

٤ - سام بن نوح<sup>(١)</sup>

٥ - ميرواسب وقد بنى على اسم الزهرة . وهذا القول

ضعيف فلم يورده إلا الزهرى في نهاية الأرب ج ١ ص ٣٧٠

٦ - أشرح بن الحرث (أو الحارث) بن سيني . وقد رجع

هذا القول جماعة من المؤرخين وأعمده صاحب القاموس<sup>(٢)</sup>

٧ - سيف بن ذي يزن . وقد انفرد بهذا القول

الزهرى<sup>(٣)</sup> . وقد أخطأ فيه لأنه سبق تناؤه قبل وجود  
قرون عديدة

وقد ذكر الحمداني أن الذي أسس غمدان واجتبا بناء

واحتضر بره التي هي اليوم سفاية المسجد الجامع ببناءه<sup>(٤)</sup> سام بن

نوح<sup>(٥)</sup> اجتري<sup>(٦)</sup> بعد السكنى في أرض الشمال ، وأقبل طالما

في الجنوب يرتاد أطيب البلاد . حتى صار إلى الاقليم الأول ؛

فوجد اليمن أطيب مسكناً ، وارتاب اليمن فوجد حقل سناء أطيب

ماء بعد الدرة الطويلة ، فوضع مقره<sup>(٧)</sup> ؛ وهو الخيط الذي بقدره

البناء ويبنى عليه بناءه إذا مدّه بموضع الأساس في ناحية فيج

غمدان ، في غرب حقل سناء ، فيبني الظنير ، وهو اليوم معروف

بسناءه فلما ارتفع بيت الله طاراً ، واختطف القرابة ، وطأ بها ،

فحبسه سام لينظر أين وقع ، فأقام بها إلى جنوب النسيم من سفح

بهم<sup>(٨)</sup> فوضع بها ، فناداه<sup>(٩)</sup> طار بها فطرحها على حرة<sup>(١٠)</sup>

غمدان ، فلما قرئت على حرث<sup>(١١)</sup> غمدان علم سام أن نذ أمر

بالبناء هناك ؛ فأسس غمدان<sup>(١٢)</sup> ، واحتضر بره ، وتسمى كرامة

وهي : سماء إلى اليوم ولكنها ألباح<sup>(١٣)</sup> .

(يشرح) - لأنهم المثلث

(١) نهاية الأرب ج ١ ص ٣٧١

(٢) العرب وأسوارهم ج ١ ص ١ وبلغ العروس ج ٢ ص ٢٤٦

(٣) في ص ٨١ من كتابه المبال والإمكنة والبناء ، ط الطبعة

المبدئية بالجيب .

(٤) اجنوى البلد : كره الظلم به وإن كان في نعمة .

(٥) ذكر العلامة الألباس طوى الكريم أن الترافى معنى

الطيار لم أبده في كتابه ؛ لكن المثل لا يتبع اسم آلة

(٦) يتم . حقل مطال على سناء اليمن قرب مملى .

(٧) إلى لحيه

(٨) المرحلة : موضع الذي ينصب سحره

(٩) سكان هناك وجرعون على حرث أيضاً .

(١٠) ول سام يافوت في سناء غمدان مثل هذه الحكاية .

(١١) الاكليل ج ٨ ص ٦

# تعقيب

للأستاذ أنور المعداوي

تعقيب علي مقال في (الثقافة) :

كتب الأستاذ أحمد أمين بك في العدد (٥٦٠) من « الثقافة » مقالا طريفاً تحت عنوان « نظرية طرفة » . وخلاصة المقال ، أو خلاصة النظرية : أن هناك كتاباً للكاتب الصيني « لن يوتانج » يرى في أحد أصوله : « أن لكل أمة مزاجاً ، وهذا المزاج يتكون من عناصر أربعة : عنصر الواقع ، أو بعبارة أخرى : للنظر إلى الوجود كما هو موجود ، وعنصر الحلم أو الخيال أو المثالية ، وعنصر الروح أو روح الفكاهة ، وعنصر الحساسية أو قوة التصور بالأحسنت ... واسطاح الكاتب الصيني على أن يجعل كل عنصر من هذه العناصر الأربعة إن بالغ درجة (٤) نشاذ ، أعلى مما يلزم ، وإذا بالغ (٣) فرقع ، وإذا بالغ (٢) فتمثل ، وإذا بالغ (١) فتطغى ... وكل أمة ليس لها هذه العناصر الأربعة ولكن بأنداد مختلفة ، وهي تدير في الحياة وتتصرف في الأحسنت وفق امتزاج هذه العناصر ومقاديرها . وعلى بعض ما يبدو في الأمم من مظاهر بهذا المزاج ، فالفرنسيون مثلاً يميلون إلى النظريات المبردة وسمة الخيال ، كما يتجلى ذلك في أدبهم وفنهم وكثرة حركاتهم السياسية ، وذلك ناشئ من طود درجتهم في المثالية ، والمسيحيون أعرق الناس في الواقعية ، والألمان أحرص الناس إلى روح الفكاهة ، حتى لقد كلفت أعطيهم سفراً . وهنا ما أتبعهم في السياسة في الماضي والحاضر ، ولو منحوا قدرًا كافياً منها لتغير تاريخهم وتغير وجه الحرب ... ثم ذكر أن النسل الأمثل لأمة أن يكون قانونها : واقعية ٣ مثالية ٢ فكاهة ٣ حساسية ٢ ، وأقرب الأمم إلى هذا النسل الإنجليز .

هذا هو رأي « لن يوتانج » الذي نقله الأستاذ أحمد أمين بك دون تعقيب أو مناقشة - لما نحن فنقول من تفسير الكاتب

الصيني لإحساق الألمان في ميدان الحرب والسياسة بأنه من أثر النقص في عنصر الروح والفكاهة ، نقول منه إنه تفسير مضطرب يقوم على أسس تفكيرية منحرفة ؛ فلو اهتمد « لن يوتانج » بمسئق الحوادث ومسئق التاريخ لوضع النقص في عنصر الواقعية مكان النقص في عنصر الفكاهة ... ذلك لأن الألمان قد جابوا على ألا ينظروا إلى الوجود كما هو موجود ، ولو أنهم كانوا واقعيين لما أثاروا حقد العالم في ميدان السياسة تلك التزمة النصرانية التي تشدد الطلبة والتفوق في مجال المعرف والباهات ، ولو أنهم كانوا واقعيين لما تمردوا العالم كله في ميدان الحرب بتلك التزمة البروسية التي تتمثل أبعاد الماضي السيد في مجال التطبيق على الحاضر المشهود ... ومن العجيب أن « لن يوتانج » قد منح الألمان ثلاث هوجات لأهم واقعيون ، وهي نفس الهوجات التي وضعها في مواجهة الواقعية البريطانية !

بعد هذا ينتقل الأستاذ أحمد أمين بك إلى تطبيق هذه العناصر على المصريين مشجعاً نفس الخطة التي سار عليها « لن يوتانج » فيقول : « في نظري أن المصريين يتألقون في الواقعية ويقسمرون في المثالية ، ومن أجل هذا يطلب عليهم احتذاء التنافس والأوضاع القديمة ، حتى التي كانت في عهد قدماء المصريين لقواماً لواقع » . يؤسفني أن أصيب على هذا الرأي فأقول : إن نظرة الأستاذ الناضل إلى الواقعية تتنافى مع الأساس الذي تشارك عليه الناس ومع الأساس الذي وضعه « لن يوتانج » حين غير الواقعية بأنها النظر إلى الوجود كما هو موجود ، وعلى ضوء هذا التفسير للقبول لا يستقيم التطبيق الذي أورده الأستاذ أحمد أمين بك فيما يختص بالمصريين ، فلو مال المصريون إلى الأخذ بأسباب الواقعية لتبدوا تلك التزمة الخيالية التي تدفع بهم إلى التمسك بأعاض ماض يفسل بينهم وبينه آلاف السنين ! ترى هل يمكننا أن نغير احتفاء المصريين للتنافس والأوضاع القديمة بأنه التزام لواقع كما يجوز الأستاذ أحمد أمين بك ؟ أغلب الظن أننا لا نستطيع أن نقره إلا بأنه التزام للخيال .

واتقد أضيف بمسئق الأستاذ أحمد أمين بك حين تناول عنصر المثالية في حياة المصريين بقوله : « .. وهي الأدب



والفنون عندما تنقصها الأحلام والخيالات ، ولذلك صفت القصة في أدبهم وكثرت الحكم ، لأن الحكم واقعية والقصة خيالية والأدب المصري يسر سراً تقليدياً ، إما تقليداً للأدب العربي القديم أو الغربي الحديث ، وقيل فيه الابتكار ، لأن الابتكار خلق والتقليد يحتاج إلى تسميم والتسميم يحتاج إلى خيال أو مثالية. ولعل هذا هو شأن الشرق فأجده لا المصريين وحدهم ، فإن صرح هذا وجب على السامعين أن يؤسوا لإصلاحهم وراجعهم على الإقلال مما يسبب الواقعية والإكثار مما ينمي المثالية . وبلاحظ هنا أن الأستاذ أحمد أمين بك يدعو إلى الإقلال من الواقعية لأنه كما قلنا ينظر إليها نظرة غسلة تحمل منها أداة نأمر ورجية ، ولو استخدم الأستاذ منطق « لن يوتاج » لأدرك أن الواقعية هي سر هذا التوفيق الذي لازم الأمة البريطانية في تاريخها الطويل ، ومن هنا استقام منطق الكاتب الصيني حين منح الإنجليز ثلاث درجات في هذا المجال

أما في مجال الفكاهة والحساسية ، فقد بلغ الأستاذ أحمد أمين فيه التوفيق ، وقد وقع في شيء من التناقض حين قال : « أما روح الفكاهة فهي نائمة عند المصريين ، وقد خفت عنهم كثيراً من مقامهم ، بل وقد تكون حفظت عليهم وجودهم ، فما يحملونه من ضغط آلاف السنين كان يكفي للقضاء عليهم لولا روح الفكاهة ، فأنا أقدر روحهم الفكاهية ثلاث درجات على الأقل ... ثم إن للمصريين كالفرنسيين يتألفون ثلاث درجات في الحساسية ، فهم سريعو الغضب سريعو الانفعال في شدة ، وقد يلاحظ عليهم أنهم ينفعلون لدوامي الحزن أكثر مما ينفعلون لدوامي السرور » ١ - إن التوفيق هنا مرهجه إلى تقرير الواقع في كثير من اللغة بالنسبة إلى أثر الفكاهة في حياة المصريين ، ولكن التناقض يظهر عندما يقال إن المصريين ينفعلون لدوامي الحزن أكثر مما ينفعلون لدوامي السرور . كيف نوفق بين قول يسجل الغلبة لنصر الفكاهة والروح وقول يسجل هذه الغلبة نفسها لروح الحزن والاكتئاب ؟

وعلى « لن يوتاج » في تطبيق نظريته على الكتاب والشعراء ، ثم ينتهي آخر الأمر إلى تقدير بعض الشعراء بهذه المقاييس :

شكبير : واقعية ٤ مثالية ٤ فكاهة ٣ حساسية ٤

هاني : واقعية ٣ مثالية ٣ فكاهة ٤ حساسية ٣

شلي : واقعية ١ مثالية ٤ فكاهة ١ حساسية ٤

ويصف الأستاذ أحمد أمين بك طريق الكاتب الصيني ليصل إلى حقيقة تلك العناصر عند المتنبي وابن الرومي فيسجدها هذه الدرجات

للمتنبي : واقعية ٣ مثالية ٣ فكاهة ٢ حساسية ٣

ابن الرومي : واقعية ٢ مثالية ٣ فكاهة ٣ حساسية ٤

وتقف قليلاً لتعرض على تقدير « لن يوتاج » ، لتعصر الحساسية عند شلي وهاني وشكبير . . . إن المبرر أن قد اعترف في يد الكاتب للصيني اعترافاً شوه عالم الذوق الأدبي السليم وجنى على حقيقة القيم الفنية عند الشعراء الثلاثة ، ذلك لأن رفاة الحس أو قوة الشعور عند الشعراء الإنجليز لا يمكن أن ترقى إلى مثيلها عند الشاعر الألماني ... إن استكناه دخائل النفس واستشفاف حقائق الحياة شيء وتلقى الموجات التصويرية من أحماق هذه وتلك وصيا في استكاسات تعبيرية شيء آخر ، وهذا هو المخطط الذي يبدو لي أن الكاتب الصيني قد وقع فيه حين نظر إلى عنصر الحساسية عند الشعراء الثلاثة ، وهو نفس الشيء الذي وقع فيه الأستاذ أحمد أمين بك حين نظر إلى ملكة السخرية في شعر ابن الرومي على أنها عنصر الفكاهة الذي يقصد إليه « لن يوتاج » إن هناك فرقاً كبيراً بين الفكاهة والسخرية من ناحية للملاحظة الفعلية ، فقد يكون للكاتب أو الشاعر على نصيب وافر من روح المرح في إنتاجه الأدبي ثم لا يستطيع أن يبلغ هذا البلى في مجال السخرية ، السخرية التي تهدف أولاً ما تهدف إلى تناول مظاهر الحياة والأحباء بالهكم اللاذع والتعريض القذع والتعريض المرير ، وتستطيع أن تلتس هذا الفارق الكبير بين طابع الفكاهة وطابع السخرية في إنتاج كاتنين كبيرين هما مارك توين وبرناردشو ، ذلك في المجال الأول وهذا في المجال الأخير .

ثم إننا لو متعنا ابن الرومي على عنصر الفكاهة ثلاث درجات لأضفناه إلى قائمة الطرقات من لئشال أبي دلالة وأبي الهيثم ، وهذا هو الأمر الذي لا يستطيع التاريخ الأدبي أن يهضمه حين يضع في بؤرة النقد معادن الشعراء ... وإذا أضفنا على أنه يستحق

الدريق الأخير . لقد كنا ننظر أن يظهر مثل هذا الطالب المجتهد بتقدير أساتذته بدلاً من أن يوده منهم بمثل هذا التذللان ، ولكن أساتذته غفروا له ثم تد نظروا إلى طبيعة عقلية الجامعة الأسيلة على أنها ضرب من الخروج على كرامة عليهم الفزير ... وى سبيل هذه الكرامة اللازمة نلقى الكرامة العقلية فى حياة جيل جامى ومن بعد أجيال .

لكن الجامعة جامعة وإلا لمنطق أنا ما زلتنا نأخذ بنظام الكتائب ... إن وجه الشبه بين طالب الجامعة اليوم وطالب الكتاب بالأمس أن طالب الكتاب كان يئن تحت عصا الأستاذ إذا نسى منطق التردد أو انجرف لسانه عن طريقة البيّنات ، وأن طالب الجامعة يقف اليوم نفس للوقف وإن كان بلوغه يبلغ الرجال قد صرف عنه الصبا وأحبل محاميا قلم الأستاذ فى أوراق الامتحان .

#### بقية الرسائل فى حقبة البربر :

فى العدد ( ٨٤٦ ) من الرسالة كنت قد أشرت إلى أننى سأعرض بالتصديق لبقية الرسائل التى تلقيتها من القراء فى العدد الذى يليه ، ولكن ضيق النطاق فى العدد المائى قد سأل بينى وبين هذه الأمنية ، وكذلك فى هذا العدد .. قالى العدد لتقدم إن شاء الله حيث أعقب أيضاً على بعض الرسائل الجديدة .

أنور الفزيرى

على عنصر الحساسية تلك المبرجات الأديم ، وإنما لا فتطيع أن توافق على أن المنهى مثلاً يستحق على هذا العنصر تلك المبرجات الثلاث

#### مربة الرأى العلمى بين طهر الجامعة

بالأسى شكا إلى طالب فى كلية الآداب ظلاً وقع عليه ، طالباً يحتل من مظهر من المظاهر التى لا تتفق وطبيعة التعلم الجامى كما يفهمه الحاميون ، لقد فقد هذا الطالب الممتاز درجة امتيازه التى حصل عليها بمجده وعلمه لأنه أراد أن يكون جامعياً ، أى أن يكون حر الرأى مستقل النظرة فى بحث المسائل العلمية التى تعرض عليه فى صفحات كتاب وعلى لسان أستاذ ... وتتلخص قضية الطالب المثلوم فى أنه مارض آراء أساتذته فى ورقة الامتحان لأنه يثق بقطه إلى الحد الذى يحول بينه وبين الإيمان بكل ما يقال ، وذبه أنه لا يريد أن يكون ذلك « الإنسان الآلى » الذى يردد بعض المروف والأرقام دون وعى أو إرادة ، ومن هنا ساق الأساتذة المصححون تلك العقلية التى تشدد حرية الفكر واستقلال الرأى فحرم صاحبها درجة الامتياز .

هذه هى القضية ، وهى ليست قضية هذا الطالب وحده فيما أعلن ولكنها قضية الأتوف من طلاب الجامعة ، أولئك الذين يراهم أن يخرجوا إلى الحياة مزودين بأسلحة فكرية مغلفة لا تقرأها النظم الجامعية فى العالم ... إن المقروض فى التعليم الجامى أنه مريحة يتغل فيها طالب المدارس الثانوية إلى آفاق علمية جديدة ، جديدة فى مناهج البحث وطرائق التفكير وحرية تناول العقل لتتى المشكلات العلمية والأدبية والفنية . فإذا ألتها كل هذه القيم ليكون الطلاب أرواقاً للأساتذة فقد قضينا على التل العليا الفكرية التى ينشدها كل نظام جامى أرم .

نحن لا نسكر أن بين جدران الجامعة أساتذة ممتازين ، ولا نسكر أيضاً أن بين تلك الجدران أساتذة يعلم الله أن يجب أن يكون مكانهم ... ولقد قلنا من قبل إن الخبرة ليست بما يحمل المرء فى يده من شهادات ولكن بما يحمل فى رأسه من ثقافات . وإن فى النظم أن يحال بين الطالب المجتهد وبين حرية الرأى العلمى إنما أراد أن يجر به ، وبخاصة إذا كان يتلقى معلوماته من هذا

#### إدارة البلديات . مياه

تخل للمطارات ببلدية طنطا ثمانية  
ظهر ٢٥ أكتوبر سنة ٩٤٩ عن عملية  
وهان صهرى المياه وتطلب الشروط  
من بلدية طنطا نظير مائى سليم بخلاف  
أجرة البريد .

# الدكتور والفضة في الكسوح

للأستاذ عباس خضر

تأليف الصحفي للمحامي .

هذا في هذه القاعة ، قاعة فاروق الأول سادى نقابة الصحفيين ، كان المازنى يؤى الريحاني من نحو ثلاثة أشهر ، وما قد أصبح هو اليوم يؤى... هذا هو ماجال بخاطري وأنا آخذ مكانى فى القاعة قبيل ابتداء حفلة التأبين التى أقامتها نقابة الصحفيين يوم الثلاثاء الماضى لتأبين المنفور له إبراهيم عبد القادر المازنى . وقد كانت كلته — رحمه الله — خير ما قبل فى تأبين الريحاني ، وقد أزر فيها من الريحاني ممثلاً فى صوته ، وحل ذلك تحليلاً دقيقاً كما ذكرت ذلك فى حينه ، واليوم فى هذا الحفل الذى يقام لتأبين المازنى لم نظفر بكلمة دراسية وافية دقيقة لأدب المازنى .

تحدث الأستاذ نكرى أباطه بك نشيب الصحفيين والأستاذ محمد عبد القادر حمزة ، عن التقيد من حيث مكانته فى الصحافة وزمائه فى النقابة ، وأنبأ على شئائله ، ومما قاله الثانى أنه وقف إلى جانبه فى تحرير « البلاغ » فى وقت لم يكن من اليسور فيه أن تستوى الجريدة حاجتها من المحررين والمترجمين والخبريين ، لأزمة وقت فيها « البلاغ » إذ ذاك . فجل الأستاذ المازنى من نفسه محرراً ومترجماً ومحرراً بالمجربة ، ودلل الأستاذ بذلك على تواضع المازنى وضروته قائلاً : إن ذلك لم يزد فى نظرنا إلا روضة قدر ، وإنه على هذا التواضع كان من أحرص الناس على كرامته . وقد نه فى آخر كلته على ما يجب على النقابة والحكومة نحو أسرة الفقيد التى يبنى أن تشر بنوع من عرقان الجليل .

وارتجل الدكتور محمد مندور كلمة عن مكانة الفقيد الأدبية ألح فيها إلى مقال كتبه بمجربة البلاغ فى « سخرية المازنى » وقال إن هذه السخرية لم تكن حلوى ترمى إلى الجماهير إنما كانت عبارة عنه ، كانت سخرية مرة يسوقها فى أسلوب النكتة ، وكانت سرارتها مما لقيه فى حياته ، فالكاتب فى الشرق يحنى من عرس القمع عشياً وكان مع استهائه بكل شيء حتى نفسه ،

يحرم من على القم الأخلاقية والاحتمائية ، وكان حين يكتب يرمى ما يقول وهو مالك رمان معه  
وألقى الأستاذ محمد المدوى صربية جيدة ، ولم تكن فى حاجة إلى شاعر يصبه كما قال

أبها لاثون ، هل من شاعر عني أبيه  
إلى مما دهاني نارد اللب عليه  
ثم أجهش الشاعر وهو يقول .

دروكم دعى نقدى من القول صبيه  
إلى عبر الدمع ما يك لك من مات حبيبته  
وألقى الأستاذ صالح جودت قصيدة مؤثرة ، تتماز بمسائها اريقة المهادنة وأدائها الطيبى الصادق

وفى حتام الحفل وقف الأستاذ أحمد المازنى شقيق الفقيد ، فألقى كلمة شكر فيها الحاضرين والنقابة ، وقال إنه يرمى هذا الشكر على ما جرت به المادة وإن كان فقيداً هو فقيدكم ، وأنهم كما نحن أسرته .

ولعل من المفارقات أنه فى الوقت الذى يشيد فيه الخطباء والشعراء بنضلة التواضع فى المازنى ، نرى أكثرهم يمدون إلى شيء من إبراز الذات . فقد قال الأستاذ صالح جودت فى قصيدته إنه كان يقصد المازنى ويسمعه همزه فبئى عليه وبشيد بشاعريته ، وقد يرمى الشاعر فى النضر ، ولكن ما أظن ذلك لائقاً فى الرثاء . وقال الدكتور مندور : إن أحد الوزراء أرسل إليه كتاباً أثنى فيه على مقاله عن المازنى ، أو لم بكفه أن نشر هذا الكتاب فى البلاغ ؟ وقال الأستاذ النقيب إنه مرض للنقابة على المازنى فأبى لتواضعه وقال إن غيره أولى منه ... وقال الأستاذ محمد عبد القادر حمزة إن المازنى كان زميلاً له . فلماذا يكبر نفسه هكذا ؟ إنما كان المازنى زميلاً للمنفور له عبد القادر حمزة باشا .

ولم يسجبنى ما أشار إليه الأستاذ صالح جودت فى قصيدته ، والأستاذ محمد عبد القادر حمزة فى كلته ، من أن المازنى تقسام له حفلة تأبين وتلقى فى رثائه حطبة وتشد قصيدة ، ثم ينسى كما نسى غيره — لم يعجبني هذا وإن كانا يقصدان إلى ما جرت عليه هذه البلاد من إعمال ذكرى أعلامها الراحلين ، فإذنى لا ينسى ، لأنه إن كان قد انتقل جسمه إل عالم الهاء ، فقد انتقل اسمه إلى الخلود فى تاريخ الأدب ، ولن يستطيع هذا التاريخ أن ينسى واحداً من هؤلاء الأسيادة الذين نقلوا الأدب فى مصر وفى سائر العالم العربى من حال إلى حال .

## غزل البنات

هو القلم الجديد الذي  
عرض هذا الأسبوع بيننا  
استديو مصر، فرأى فيه الناس  
غريب الرمحاني حياً بعد موته،  
منته على الشاشة منه الخلل،  
فماذ يشجك الناس ويغتهم  
بعد أن ظفروا البكاء عليه آخر  
المهد به .

إن الرمحاني هو عصب  
هذا القلم « غزل البنات »  
ولولاه ما كانت شيئاً، فقد  
اشترك في التمثيل به ليلي مراد  
ويوسف وهي، وأورد وجدي  
وسليمان نجيب ونعي عبدالوهاب  
ولكن هؤلاء قاموا بأدوار  
قصيرة، ما عدا ليلي مراد فهي  
بطلة القلم أمام الرمحاني . وقد  
أنعم أكثر أولئك الأعلام في  
القلم لاستقلال أسمائهم، كما  
سنرى من عرض موضوع  
الرواية . ويخيل إلي أن انسجام  
الرمحاني في هذا القلم من أسبابه  
أنه وضع في الحوار، فضضته  
فكاهاته الساخرة المروعة،  
وبعث به الحياة في حشد القصة.  
ويقلل بعض النقاد من قيمة  
الحوار في الأعلام السينمائية؛  
ذايعين إلى أنها سلاسل وصور  
أكثر منها كلاماً وحواراً،  
وأن لا أواقهم على ذلك،  
فإن الصور والحركة إذا كانت

## شكول الأسبوع

□ يتبع يوم مؤاد الأول لثمة العربية دورته الثالثة يوم الاثنين  
١ أكتوبر الحالي، وسيحتفل في حلبة الانتاح باستطاع  
للصور المديري الأستاذ أحمد حسن الزيات وإبراهيم مصطفى .  
ولمى الأستاذ مراد أبو حديد بك كاه استقال الأستاذ الزيات،  
وقدم الدكتور أحمد أمين بك الأستاذ إبراهيم مصطفى .

□ كانت وزارة المعارف قد أذنت لجنة تحت إشراف الدكتور  
طه حسين بك، لتعريب كتاب « انعام » لاسيما، لتأدية  
الاحتفال بذكره الألفية . وقد نقلت الوزارة أحياناً من الدكتور  
طه أن السيرة الذاتية أمانة المكتبة الألفية ياريس، لديها  
جزء من كتاب « انعام » مترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر  
لليلاي، وأنها تقوم بترجمة من اللاتينية إلى العربية، وأنها ترغب  
في الحصول على مصر لترجم الأسول المخطوطة وتترجم بها الترجمة،  
على أن تحمل جبهة المترجمين ثقات سفرها، وأن ييسر لها  
وزارة المعارف الإطاعة في مصر لمدة ثلاثة شهور . والترح الدكتور  
طه الواقعة على ذلك بحيث يستند لطفاً لأنها نحو ساني جبه  
ولم تحت الوزارة في الأمر جد .

□ يخشى الدكتور طه حسين في لندن أسبوعين من أكتوبر  
الحالي، ويأتي في مقبلة الثبات الشرقية خلال هذه الفترة ثلاث  
محاضرات باللغة العربية : محاضرتين في الشعر العربي وترجمته،  
والثالثة موسوعة الثقافة العربية في الأدب العربي الحديث .

□ أبى الأستاذ فكري أباظة لمال وزير الشؤون الاجتماعية،  
وغيته في أن يصاون مع السرح انصبي، وذلك بأن يتخل مع السيرة  
الرواية التي تحمل وزارة الشؤون على مكوثها، برحب به الوزير  
ومضى على الأستاذ ذكر سلطات أن يترك في التمثيل مع الأستاذ  
فكري بالسيرة الجديدة .

□ ذكرت « الأهرام » أن المدير العام لتعليم البنات بوزارة  
المعارف، يحتفظ بجزء من كتاب « إحياء العلوم » لقرنالي، يحتوي  
على وصف ما يجب أن تكون عليه ملابس المرأة المسلمة، وذلك  
ليطهق في تلبذ أمر سلال مسمى خديجة بك وزير المعارف، التي  
يقضي بأن تكون ملابس الباطرات والفتيات فضفاضة ومعتمة .  
□ ذكر الدكتور زكي مبارك في « الحديث ذو شجون » أنه  
تقول بآيات في علمي خمسة بحكمة أمثون، وأنه أشعما القامى  
التي أبدى خنجه إلى يصر اسم المحسنة « بحكمة أمثون العربية » .  
□ نصرت القرفة الصرية إعلانات عن مسرحية « اليوم غر »  
وفها اسم يوسف وهي بالخط اسريش مع أنه لا يفتك في تمثيلها  
ولا في إخراجها، وكل ما في الأمر أنه المدير العام للقرفة .

□ حصلت مصر من هيئة اليونسكو على بطاقات لعراء كتب  
من بلاد السلة السيرة بطلار ١٥ ألف دولار، ولن توزع هذه  
البطاقات على الأشخاص أو المكتبات التجارية، بل تستخدم أولاً  
في تلبية طلائ القامد اللبية والماسات والمكتبات العامة لعراء  
كتب علمية ونية وحتمسية وطنية وقانونية . وستندفع الحكومة  
المصرية لينة تلك البطاقات بالسلطة المصرية .

من أدوات التفسير فالحوار هو  
الأمل في ذلك، وهو ذو أهمية  
في الدنيا كما هو مهم في السرح .  
للي ( ليلي مراد ) بنت مراد  
باشا ( سليمان نجيب ) نلوه بالنساء  
والرقص ومكوث الحيل،  
وترحب بالاحتفال في اللغة  
العربية، يبعثرون لها مطلقاً  
بأنها طرده ناظر للخدمة الأهلية  
التي كان يدوس بها، وهو  
الأستاذ حام ( الرمحاني ) فيستقبله  
الباشا وابنته استقبالا مهيباً في  
أول الأمر لبعض الأسباب  
الناشئة عن التلظ وسوء التفاهم  
ثم يمترضيانه ويكرمانه، وما  
يكاد يبدأ في التدريس ليلي حتى  
تبدأ هي في سنازلة وإبداء جهالة  
وإحاطة بأبواب قوية من  
الإغراء، فيستجيب لها في تردد  
وتحفظ وإن كان قد أحباها ضلاً  
ويرى نفسه أخيراً قد وقع في  
حرج من هذه السلاطة، فيمتزم  
مبارحة العاد، وكان الباشا قد  
أمر بإقامته في القصر، فخافه  
ليلي وهو بهم بالرحيل، وتمنعه  
وترنعه على مصاعبتها في السيارة  
وقد أوعته أنها بقرآن معاً،  
وقف السيارة أمام مرفص  
تلق في ليلي شاباً نجبه ( عمود  
الليجي ) وهو يريد الاحتفال  
عليها، فيترد الأستاذ حام محتجاً  
على هذا التسلط، فيطرد من

الرقص . ويرى صابط طيران ( أوز وحدي وهو واضح قصة العلم ومخرجه ) داخلًا ، فيكلمه ويرمى عليه أن يدعى أنه ابن عم ليلى لينقدها من الشاب المحتال ، فيدخلان معًا ، وتحدث معركة يتدخل فيها الصابط فيضرب الشاب ويسنقه ليلى وركبها السيارة إلى جيبه ويدونها ، فيمنح لأستاذ حدم الحلاس حلعهما ويعمل على وقف السيارة ويرى بايلي هربًا من الصابط الذي أحب ليلى ، أحبه . ويد الأستاذ حدم أن يصل الصابا ، فيدعى أن المنزل مجاور هو منزل الباشا ولد ليلى ، ويترك الباب ويثبت أنه منزل الأستاذ يوسف وهي بك ( يوسف وهي ) فيستقبلها المنزل الكبير ولا يلح في معرفة السبب الذي من أجله طرقا بيته ليلاً ، بل يفاضل الفتاة غير مبالٍ باحتجاج الأستاذ حمام ويقول لها إن الطرب الكبير محمد عبد الوهاب موجود في منزله وأنه حينئذ أغنية من قصة بصمها ( يوسف وهي ) وسوءها نصحية الحب يحبه لإسعاد حسنه . ثم يقصدون إلى حيث ينشئ عبد الوهاب ، فيسمعون عواء الذي يجرى في موضوع التضحية بالحب في حيل لإسعاد الحبيب ، فيتأثر الأستاذ حمام إذ يجد نفسه ذلك الحب ، فهو رجل كبير لا يلائم ليلى التي أحببت صابط الطيران الشاب ، ثم يتقبل هذا الصابط ٢ فراء يأخذ بيد ليلى وهي تهش له مقلة عليه ، والأستاذ حمام حلعهما راسياً بالموقف على سبيل التضحية ، ومنظره للحرين هو النهاية .

بدأ الفلم بمناظر جميلة وظريفة ، تخللها نقد اجتماعي فكاهي ، فهذا الأستاذ حمام يقف في (الفصل) بين تلميذاته بطالمن موضوعاً من الأسد ، فتسأله تلميذه : هل يحكم الأسد ؟ فيقول لها : وزارة المعارف تريد يحكم ! وهذا هو يدخل منزل الباشا ويحدث سرى كلب الباشا ومعه فيعلم أنه بتقاضى ثلاثين جنياً ، فيقول : إنه لو كانت يدلم الكلاب من زمان لأصبح من الأغنياء . ثم تجري الحوادث بعد ذلك في نطاق خاص بين الأستاذ حمام وبين تلميذته ليلى التي صارت حبيبته . وعلى أي أساس قام هذا الحب ورغم الفوارق الكبيرة بينهما التي أظهر ما تفاوت السن ؟ تقول له إنها استظروا وهي في نفس الوقت تحدث الشاب الذي تحبه بالفلون ، فتقتل من مشازلة هذا إلى ذلك ، وهي فتاة لاهية طاشة ، تذهب إلى المراتس وتمالس الشبان هناك وتشرّب معهم وترافقهم ، فليس مثلها

والذي يحب مثل الأستاذ حمام ، ولولم تكن كذلك لأمكن أن مهم أنها فتاة طاهرة تلمس فيه صفات إنسانية وتقدر شخصيته وتظهر أن المؤلف روى إلى فكرة التضحية بالحب من أجل سعادة الحبيب ، وهي التي قال يوسف وهي (إنه يبالغ في القصص التي يؤلفها ) والتي تصدها أغنية عبد الوهاب . ولكن هل تنطبق هذه الفكرة على موقف بطلي العلم ؟ إن فكرة التضحية يمكن استنساخها إذا كان الحب من طرف واحد ، والطرف الآخر لا يجد هذا الحب ، بل يحب شخصاً آخر . ولكننا هنا إزاء اثنين يتبادلان الحب ، فانحراف أحدهما عن صاحبه بعد طول التفات عليه ، بعد حياة لا يستحق من أجلها التضحية المزوجة بالرضى والنبيلة لسعادته .

والفلم ، رغم خفافة مفاخره وما حشد فيه من ألوان المشه ، مملوء بالمآخذ ، فقد يظهر الناشأ أول ما ظهر على فرع شجرة - لأنه يهوى جمع الأزهار ، وليس في الشجرة أزهار ! ويظهر أنه قصد بهذا التهديد لقائلته الأستاذ حمام وهو يحمل سلتين ، فلا يعرف أنه الباشا ، فيحدث سوء التفهم الضحك - . وليلى فتاة كبيرة ولم يقولوا في أي مرحلة هي من مراحل التعليم ، ولكن من المبروس التي تتلقاها فهم أنها لا تزال في السنة الثالثة الابتدائية ! وحدث أن خرج الأستاذ حمام من عمرته إلى الحديقة ليستمع إلى غناء ليلى ، فينبهه الكلب ، فيتسلق الجدار إلى فرفها هرباً من الكلب ، ويضطر في الفرقة إلى تمثيل الكلب بالنباح مثله وهو مخف خلف قطعة من الأثاث ليدغم شك الرية في وجود أحد ، فلم يكن تعلقه اضطرارياً لأنه كان يستطيع أن ينجو من الكلب الذي يرفه لأنه مقيم بالقصر . وعند ما تدخل صابط الطيران في المرقص لإنقاذ ليلى يدعوى بأنه ابن عمها وأسكرته هي ، صفها وجرحها من يدها إلى الخارج ، فركب بها السيارة ، ولم تنزل حتى كانت قد أحبه ، وكنا نسمع عن الحب من أول نظرة ، فهل هذا حب من أول صفة ... ؟ ولا أدري كيف دخل الصابط منزل يوسف وهي دون أن يعلم به أحد . والتفتيات اللاتي براضن ليلى في ركوب الخيل ، كن يركبن الأمراس بطريقة مضحكة ، وكان يجب تدويرهن واحتياهن بحيث يتعنتي المراد من المظهر وهو المظهر الجمالي .

مات شوقى ، وتبعه حافظ ، فقال الناس خسرت مصر شاعرين عظيمين ، وليس فيها من ينفعها ، ولكن هذا القول عن على بعض الشعراء ، وآلامهم ، فراح للرحوم أحمد الكاشف يدفعه قوة ، ويصبح :



سلف ردا خلف

كف الأستاذ الكبير الزيات في وفاة صديقه للادنى يقول : « فإذا اضيق إلى ذلك أن للادنى كان أحد الكتاب النضرة الذين يكتبون لفهم من علم ، ويهتمون أدبها من قده ، وما لجون يأتها من طبع ، وأن هؤلاء النضرة البررة متى خلت أمكنتهم في الأجل القريب أو البعيد ، فلن يخلفهم في هذا الزمن النثر الحائر السجلان من يحمل عنهم أمانة البيان ، ويبلغ بدم رسالة الأدب ، أدركنا فضاحة الخطب التي نزل بالأمة العربية يوم توفي هذا الكتاب العظيم » .

وهذا كلام سده ولحنه الحق والأنصاف ، وأن كان يسير عن خيبة الأمل في الجليل الناشئ ، ويمرر الواقع المؤلم في هذا الزمن النثر الحائر السجلان .

أما يوسف وهي قد أقسم في النظم إتحافاً أو وضعت له فيه قطعة يظهر فيها ، ليقال إنه اشترك في التمثيل . وهو يظهر باسمه الحقيقي ، فيشجع فيه إلى المنظمة الفنية التي تأتي إلا الظهور بمظهر المؤلف القوي ببالغ الموضوعات في رواياته .

والأفنية التي خافها عبد الوهاب كانت فارة وأحسن ما فيها مادي ، وكذلك موسيقاها . على خلاف بقية ألحان النظم وموسيقاها التي وضعها عبد الوهاب نفسه ، وهذه جيدة . وقد أجادت ليلي مراد في البناء ، كما أجادت في التمثيل ، وإن كان أكثر الأغانى غير مثير عن مواقف العلم ، بل هو يصلح في أى موقف !

إن الجهد الأكبر المتمر في هذا النظم ، لتجيب الرحمان ، قد قام عبء التمثيل عليه من الأول إلى الآخر ، ونهضت معه بهذا العبء ليلي مراد ، ولعل الرحمان هنا في خير أدواره على الإطلاق .

عباسي مفسر

فالواقفي الشعراء الشاعرين ولم يسر بتعلها ميدانه الخلال ولست وحدي له في مصر سدما فصر ملائ بأشاعى وأمثال ولكنها كانت صبيحة مكابر في الواقع المر ، ولم يجد هذا الشاعر في مصر كثيراً ولا قليلاً من أشياحه وأمثاله ، فإن مكان الشاعر في ميدان الشعر ظل خالياً ، وازداد ميدان الشعر فراخاً بموت الجارم ومطران ، ولم يجد مصر من يشغل هذا الفراغ المائل من عمرائها ، وكان أكثر هؤلاء الشعراء كالتفريق ساعة وجودها هي ساعة عدسها كما يقول الرافى رحمه الله .

وملت الرافى فقال السبعون بقنه وعلمه ولبوغه ، قفى . كان العربية ، وخلا مكانه في دولة الأدب ، وهبات أن يكون منه عوض ، ولكن بعض القائلين رأى في تلاميذه ما يشتر يتبر ، وما يتوى الأمل في أن يكون من الرافى عوض ، لكن الزمن أيقظهم من أحلامهم القديمة ، وردم إلى الحقيقة المرة ، ولم تظهر دولة الأدب العربي بخلف الرافى العظيم .

في الشباب شعراء كثيرون ، وكتاب أكثر ، ولكن أين الناجية البهري القى قول أنه سيخلف شوقى أو الرافى !

نحن لا نذكر أن فيهم من يؤلف الكتب ، ومن يكتب المقالات ، ومن يقرض الشعر ، ولكن بين هؤلاء وبين شيوخهم في الأدب مراحل بعيدة الأطراف ، فليس فيهم من يكتب بأسلوب الزيات ، ولا من يؤلف بتقليد أحمد أمين ، ولا من يجود بجود طه حسين .

على أن الداء الدوى في هؤلاء الشباب ، النور ، والادعاء ، والتفنج ، والتكذب ، وهو - في رأي - ما عاقهم ، وسوقهم ، عن بلوغ الناية ، والوصول إلى الهدف ، فإذا عاش المازق ومات ، متواصلاً ، خافض الجناح « وما كنت تراه يوماً ذاهباً بنفسه ، ولا متجعجعا بطله ، ولا مباهياً بسله » كما يقول الزيات ، فإن عدداً من الشباب من هو عند نفسه ( شاعر الدنيا ) . ومن هو ( مخوفج وحده في الآداب العربية ، ومعتز به الآداب إلى مليون )

وحسبنا أن نغلق في ديوان هذا الشاعر المنير الذي لم يسمع به إلا أصدقاءه ، فقرأ يقول :

قد صنت شراً لو كنت مدره الفخر لاستفتت إليه الخور  
كم عسر آتاه على طلائه وكم ابتضاه متوج رأيه  
لم تفسح أحرفه الثقات وإنما صبح الجدل حروفه والنور  
ولا سدم في الكتاب كثيرين من أمثال هؤلاء ، فهذا  
الكتاب المنير الذي لم يره المصحف اسمه إلا منذ ظهور  
( أرمي قواعد النقد على أسس سليمة ) وذلك الخامل الموهول  
( لا يتناول النقد إلى آثاره ) وهكذا غرور وإدعاء ، ووقاحة ،  
ومخلف .

ول الشبان طائفة لا يكتبون ، وإنما هم أصداء لبعض  
كتاب الغرب ، يفكرون بتفكيرهم ويكتبون بأصابعهم ،  
ويهمجون منهم في كل شيء ، فلا ترى لهم شخصية فيما  
يطالعونك به وإنما هم مائة على أولئك الكتاب ، ينقلون عنهم ،  
فيصرحون حيناً ، ويدلسون في أحيان كثيرة ، ويخدع الناشئون  
بهم ، ويظنونهم من كبار النقاد ، ومن عياصرة الفن ، وكل عالم  
من فنل - إن كان - أنهم يحوزون على الشادين في الأدب  
ويرومهم أنهم أساتذة الجليل ، وأنت الكتاب جميعاً كبيرهم  
وسيرهم يمتزجون بفضلهم ويخطبون ودمهم ، وفي الحق أنهم يقتلون  
صفة الحياة ، فهم يرضون أسوأهم حالاً بأنهم خلقوا للفن وخلق  
الفن لهم ، فإذا ساء حطك وجلست معهم رأيت ما شئت من باب  
جهل قد فتحه - كما يقول الجرجاني -

وإن تعجب فعجب أمر هؤلاء الشبان الذين قصرت خطاهم  
ومدات ألسنتهم ، فهم لا يبالون يدعون أن الطريق مسدود ،  
وأن هؤلاء الشيوخ هم الذين سدوه عليهم ، وما علموا - أو سدم  
الله إلى الصواب - أن الخواد الأصيل يتخطى المقبات الكناد ،  
ليصل إلى الثانية ، فإذا غلبته الموائق ، وقف دون غايته  
رأى الناس في وجهه وفي أعفائه وفي شياؤه ما يدل على أنه  
أصيل ، أصيل !

على الشبان أن يجاهدوا ، وأن يسيروا على لأواء الجهاد ،  
وعليهم ألا يصجلوا الشهرة ، وألا تكون أكبرهمهم . ثم عليهم  
أن يسهروا الليال الطوال بطائرون ويطرسون ويهيمون ، وعلى

أن يكون منهم بعد ذلك من يؤدي الأمانة ، ولو أيسر أداءه ،  
أما إذا ظفروا على عالم التي توأم عليها ، بحارهم الزمن ، وبمجل  
مأنا ترحم على دولة الأدب بعد هؤلاء المشرة ، أطلال الله وأعمار  
من يق منهم ، وهدى الشباب إلى الحادة

على الصمري

ملاحظات مجمع فؤاد الأول للغة العربية لتشميع الانتاج

الأدبي سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ :

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائز لتشجيع  
الاتاج الأدبي على النحو الآتي :

أولاً - تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفروع الآتية  
على أن يكون المتسابق من أدباء وادى النيل وحدهم .

( أ ) قصة أجنبية أو تاريخية ، جيدة الموضوع والأسلوب  
باللغة العربية الفصحى ، بحيث لا يقل عدد صفحاتها عن مائتي  
صفحة من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات الصفحة منه  
عن ١٩٠ كلمة .

( ب ) إنتاج شعري باللغة العربية الفصحى لا يقل عن  
١٠٠٠ بيت من الشعر في موضوعات متنوعة في الاجتاع أو وصف  
الطبيعة أو تحليل المواقف أو نحو ذلك .

( ج ) بحث مستوف مبتكر في موضوع فنوي أو أدبي  
يسير على النهج العلمي الحديث وتظهر فيه شخصية الباحث ،  
ولا يقل عدد صفحاته عن مائتي صفحة من القطع المتوسط الذي  
لا تنقص كلمات الصفحة فيه عن ١٨ كلمة .

ثانياً : تخصص لأدباء وادى النيل وغيره جائزة قدرها مائتا  
جنيه لمن يترجم لابن سينا ترجمة وافية دقيقة تصور حياته  
وتأريخه الفلسفي والعلمي والأدبي في أسلوب واثق بحيث  
لا ينقص عدد الصفحات عن مائتي صفحة من القطع المتوسط  
التي لا تقل كلمات الصفحة منه عن ١٨٠ كلمة .

وعلى الراغبين في الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى  
المجمع أربعة نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة



والصواب : « ألقى نشوته مدور » والسدر كما في  
اللسان : هو ما يُصيب شارب الخمر من الدوار والتهوُّر  
البصر .

٤٧ - ص ٧٧ : « وقال أهرابان :

سلي فأعجبني وسام فراهبي نبح القلوص عن المصل للصائم  
وقال آخر :

شمر ثيابك واستمد ثيابي واحكك جبينك للقمضاء بشوم  
وامس اللديب إنا شمت لحاجة حتى نصيب وديسة لثيم  
ورواية البيت الأول في النقد « سلي فأعجبني وسام فراهبي »  
وقد رواء الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ١١١ كما هنا ولكنه  
ذكر سبب قوله وهو : « نظر أهرابان في سفره إلى شيخ قد صبه  
فراءً يُسلى فسكن إليه ، فلما قال : أما صائم أرتاب به وأنشأ  
يقول : سلي . الخ » .

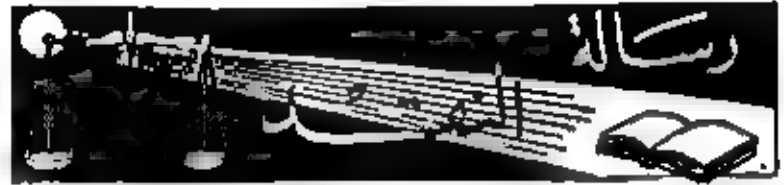
ولم يسم ابن تينة قائل شعر ثيابك ، وهو صاور الوراق كما  
ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ١١٥ ، ورواية البيت الأول  
عنه « واستمد ثيابي » ورواية الشطر الأول من البيت الثاني

### أين مكتبة الأقصر ؟

استفهام انكارى يحول بخاطري كلما احتضرت شؤون هذه  
المدينة العظيمة وبسطت بين يدي صفحاتها المشرقة وتأملت  
تاريخها الحافل بالجد وذكرايتها الملبنة بالنضار وإلى لأعجب كثيراً  
كأن تبقى هذه المدينة بلا مكتبة عامة يرادها محبو العلم وطلبا  
إليها الباحثون سواء أكانوا سائحين أم أبناء المدينة وسكانها ؟  
وإذا كانت الحكومة تأخذ بكل الوسائل الممكنة لتجميل  
الأقصر وتخصين مناظرها فلا مندوحة إذا من إنشاء مكتبة عامة  
بها لأن ذلك من أرق وسائل تجميلها وهو عنوان على مبالغ  
حضارتها الحديثة وآية على سلامة شعور أهلها ومبالغ حسهم  
بالجمال الروحي ومدى تذكورهم لهذه الماني السامية ولست أدري  
والله لمن أتوجه بالرجاء لتحقيق هذه الرغبة ، وحسبي الرسالة وأثرها  
في الرأي العام .

( الأقصر )

على إبراهيم الصديقي



## نظرات في كتاب الأشربة

للأستاذ السيد أحمد صقر

- ٧ -

٤٦ - ص ٧٦ : « ومن عجيب شأنهم أيضاً شرحهم منه  
الخطيط الكاظم ، التبيح منظرأ الردي غمراً ، الذي نشوته سُدود ،  
وعاقبته داه » .

وعلى الأستاذ على ذلك بقوله : « السُدود : بضمثين  
للميون المفتحة لا تبصر بصرأ توبكاً . وهي عين سادة ، أو التي  
ايضت ولا يبصر بها ولم تنفق بمد كما في القاموس » .

وانتمة من الموضوع القم للحصول على الجائزة قبل أول أكتوبر  
سنة ١٩٥٠ .

وللتبارين أن يذكروا أسماء أو يختاروا أسماء مستارة ،  
وعليهم أن يكتبوا عنواتهم وانتمة وأن يرقموا على كل نسخة  
بجده ونها .

ولا يجوز أن يدخل مسابقات الجهم الأدبية من سبق أن  
أجازهم الجهم على إنتاج له في فرع السابقة التقدم إليه ، ولا أن  
يصاد تقديم أي إنتاج أدبي سبق أن قدم له لجمع أو لأية مباراة عامة  
في غير الجمع ، أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة علمية .  
ويشترط في الموضوع التقدم لكل هذه المسابقات ألا يكون  
قد طبع قبل سنة ١٤٥٠ ، وصيحتفظ الجمع بنسخة من كل  
ما يقدم إليه من الإنتاج الفائز وغيره . وترسل الموضوعات بمنوان  
لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع قصر المينى  
١١٠ القاهرة .

والصواب : « قال حمص بن عيسات » قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ص ٢٢٢ « حمص بن عيسات طائي . هو من النخع من مذبح ، ويكنى أبا عمر ، وولاه هريرة الرشيد القضاء ببغداد بالشرقية ، ثم ولاه الكوفة ثمان بها سنة أربع وتسعين ومائة . » وترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٣ وتاريخ بغداد ١٨٨ / ٨

٥٠ - ٨٤ « وحضر ابن أبي الجوارى بالشام ، وكان معروفا بالرفائق والزهد ، مائة صالح الباسي مع فقهاء البلد ، فحدثني من حضر المجلس وهو البحتري بن عبد الله أنه بعث إليه نقد من بيده فشره ابن أبي الجوارى . » وابن أبي الجوارى : هو أبو الحسين أحمد بن أبي الجوارى من أهل دمشق توفي سنة ثلاثين ومائتين كافي رسالة القشيري ص ١٧ وأما البحتري ابن عبد الله فلم أعرف من هو وقد رجعت إلى المقدم فأنقبت فيه ص ٣٤٤ / ٤ « فحدثني البحتري عن عبادته وكان ممن حصر المجلس » ويحتمل إلى أن الاسم محرف والكنايين وأن سوابه « البحتري أبو عبادته » وقد كان للبحتري ماصراً لابن قتيبة ، وكانت بينهما صلوات ومراجعات وقد جاء في عيون الأجيال ٣ / ١٦١ « وقال بعض الشعراء المحدثين ، وقيل : إنه للبحتري ، فبعث إليه أسأل عنه ، فأعلمني أنه ليس له :

فلو كان لشكر شخص بين إذا ما تأمله الساطر  
ليشتهك حتى تراه فسلم أن امرؤ شاعر  
ولكنه ساكن في الضمير يحركه الكلم الساطر  
وبخاصة ذكر « الرقائق والزهد » و « المقدم » هاهنا أذكر أنها قد وردت في الطبعة الجديدة من المقدم وشرحت بنجر المراد منها . قال ابن عبد ربه ٥ / ٢٨٥ « ومن شعراء الفقهاء البرزين - عبد الله بن المبارك صاحب الرقائق » وعلق عليها الناشرون بقولهم « يريد الرقائق من نسبته وانظر ما سيأتي من شعره » فإذا نظرنا ص ٢٩٠ وجدنا فيها ما يلي : « ومن قول عبد الله بن المبارك ، وإن قسماً ناسكاً شاعراً رقيق السبب معجب التشبيب حيث يقول : زعموها سألت جارتها ونسرت ذات يوم تبتعد أكا بشق فبصرني عمركن الله لم لا يقتصد فتصاحكن وقد ظن لها حسن في كل دين من نود

هكذا : « وعليك يا بختري فاحس عندك » وكذلك رواها أبو الفرج في رحمة مساور ١٧ / ١٦٨ . قال أبو الفرج : « مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن ميلان ابن مضر ، ويقال : إنه مولد لحويلد بن عذمان ، كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواه ، وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وحوه أصحاب الحديث . » وقال لاسه بوجهه :

ثمّر يسابك واستمد لقائل واحكك جيبك للهود ثموم  
إن الهود صفت اكل مشمر دبر الحبيب مصفر موسوم  
أحسن وصاحب كل فار ناسك حسن التهد للصلاة مؤوم  
من حزب حماد هناك ومسر وسبك التكي وابن حكيم  
وعليك بالنوى فاجلس عنده حتى تصيب وديعة لقيم  
تنسك عن طلب البوع بيعة وتكعب عنك لسان كل غريم  
وإذا دخلت على الزبيح ممداً فاحصص شيا به منك بالتسليم  
٤٨ - ص ٨٣ « وكان أبو ب بلس نسوة أعراب وقال : لأن ألسها لبيون خير أحب إلي من أن أدعها لبيون الناس . » وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « هكذا بدون نقط في المحرطين العرية والفندانية . »

ولو علم الأستاذ من هو أبو ب لاستطاع أن يهتدى إلى وجه الصواب في هذه الكلمة . وهو أبو ب البختياني ، راجع ترجمته في حلية الأولياء ٣ / ٣ - ١٤ ، روى أبو نعيم من حماد بن زيد قال : قدم أبو ب من مكة فخرج إلى الجمة وعليه كة أفواف قبل له فيها فقال : قدمت ولم يكن عندي غيرها فلم أربها بأسا وكهت أن أدعها لأعين الناس « وفي النهاية : أفواف جمع فوف ، وهو القطن . وعلى ذلك فصواب البارة » ... فليسوة أفواف وقال : لأن ألسها لبيون الناس أحب إلي من أن أدعها لبيون الناس » راجع المعارف للأولف ص ٢٠٧

٤٩ - ص ٨٤ « قال حمص بن عتاب : كنت عند الأعمش وبين يديه بيده ، فاستأذن عليه قوم من طلبة الحديث فستره ، فقال لي : لم ستره ؟ فسكرهت أن أقول ثلاثاً من يدخل ، فقلت كرهت أن يقع فيه دباب ، فقال لي : هبات إنه أمتع (من ذلك) باباً . »

## الموالى في العصر الأموى

تأليف الشيخ محمد الطيب النجار

تقدم الأستاذ على الهامى

هذا كتاب ألفه الشيخ محمد الطيب النجار ، وهو رسالة قدمها ليدل درجة الأستاذية في التاريخ الإسلامى .

ونحن يسرنا أن نشر هؤلاء المتخرجون في قسم الأستاذية بالأزهر الشريف ، رسائلهم ، ولكن نحب وننصح ألا ينشر منها إلا الصالح للنشر ، وأنا أحرف أن في هذه الرسائل ما يمد في مقدمة المؤلفات المصرية ، وفقاً في البحث ، وسلامة في الاستنباط ، ونساعة في الأسلوب ، ومع الأسف لم تظهر المكتبة العربية بشيء من هذه المؤلفات التي تنشر الأزهر والأزهريين ، وإنما أتبع النشر لبعض رسائل ليست أقوى تلك الرسائل بل ولا من أفواها ، وكنا نتمنى ، ولكن كما يقول البارودى :

رى بصرى من لا أود لقاءه وتسمع أذن ما تصاف من اللحن وقد ترددت طويلاً في قد هذا الكتاب خوفاً من تقولات إخواننا وأساتذتنا من الأزهريين وسرنا لما يبدو من بعض

حسناً حملته من شأنها وقد كان في الحب الحسد ولم يلق الناشر على هنا شيء وكان خليقاً بهم أن يفلوا فإن هذه الأبيات ليست لابن المبارك وإنما هي لعمري بن أبي ربيعة من قصيدة مشهورة مطلعها :

ليت هذا أنجزتنا ما نسد وهفت أنفسنا مما نجد واستبعت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد ولقد قالت لطارات لها وتغررت ذات يوم ثبرد أكا ينثنى تبصرنى عمركن الله أم لا يتسد فتصاحكن وقد قلن لها حمن في كل عين من تود حسد حله من أهلها وقديماً كان في الناس الحسد

وللقصيدة نية نجلدها في ديوانه من ١٤٦٦ وأما شرح الناشرين للرقائق بأنها رقائق النسيب فإنه شرح بغيره من الصواب ،

مؤلفينا من بعض في التصكير ، وضعف في التأليف ، ولكي - بعد التردد الطويل - رأيت من الواجب أن أشير مقدماً لهذا الكتاب ، حتى يكون دراساً لمن يريد أن ينشر مؤلفه ، وحتى سقى على صمة الأهرام العلمية ، وحتى لا يقدم كل من يجد فيه نفسه ، ويجد في حبه المساعدة على النشر أن ينشر ، بل يجب أن يثري وأن يثري طويلاً قبل أن يقدم ، فإن الناس لم يقولوا نادرة ، وعيون مبصرة .

وقد رأيت أن أبدأ بنقد شكل أرفه به من القراء ، وإن كنت أعتقد أنه ضرورة ، وأنه ربما كان فيه نفع كثير ، وسأبدأ بنقد الكتاب من خلافه ، فإذا انتهيت أخذت في نقد موضوع الكتاب ، وأرجو أن أهيب ذهن القارئ بهذا النقد الهامى إلى ما يأتى بعده من نقد جدى في صميم الموضوع ، فلعل أعون شيء على الجهد ما يصحبه من بعض المحول .

في أعلى الثلاث كتب المؤلف هذه العبارة ( صفحات من تاريخ الصراع بين العصبية والدين ) ثم ذكر عنوان الكتاب ، والذي أحرفه أن هذه الكتابات الجانبية إنما هي من ( تقييدات ) كتاب المقالة ، ونظام الشعر من المحدثين ، أما المؤلفون فإنهم يكفون بذكر عنوان الكتاب في وسط الثلاث ، ويرون في هذا بلاغاً ، على أن هذا التعبير لا ينطبق على حقيقة الكتاب ، فليس

والرائق جمع رقيقة وأصلها الأحاديث التي ترقق القلب وقد أفردها البخارى في صحيحه بكتاب سماه كتاب « الرقائق » قال ابن حجر في فتح البادى ١١ / ١٨٠ « والرائق والرائق : جمع رقيقة . » وصحت هذه الأحاديث بذلك لأن في كل منها ما يحدث في القلب رقة ... » وقال الخطيب البغدادى في تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ « ولابن المبارك كتاب اسمه الزهد والرائق . قال نسيم بن حماد كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقائق يصير كأنه نور منخورد من البكاء » وقال أيضاً في ترجمة ابن أبي الدنيا ٨٩ / ١٠ « صاحب الزهد والرائق » وقال في ترجمة ابن الخطابة الشاعر ٥ / ٢٥٥ « وله شعر كثير في الزهد والرائق » .

أو تنه - أن يحمل عنوان الكتاب (الوالم في العصر الإسلامي الأول) أو ما أشبه هذا العنوان مما يكون شاملاً لكل موضوعات الكتاب، وإلا فأى مرر لأن يفصر العنوان على العصر الأموي في حين أن ما ذكره عن الوالم في عهد أبي بكر وعمر لا يقل أهمية عما ذكره عنهم في العصر الأموي؟.

ثم كتب المؤلف تحت العنوان (وقلم محمد النجار الحائز لدرجة الأستاذة في التاريخ الإسلامي، وأستاذ التاريخ بالأهرام الشريف) ويحيى محمد أن لقبه نليلاً عند (الحائز) رتأله كيف عداها باللام مع أن الفعل متصف بنفسه، فكان الأحسن أن يقول: الحائز درجة... ألخ فإذا تسامحنا وقبلنا إن اسم الفاعل فرع في العمل، واه ذلك ضيف فلا بأس أن نأني باللام تقوى فعله وتشد أزره، فلا تسامح مع المؤلف في تركه الألف في عنوان كتابه حتى لا يظن القارئ في بادئ الأمر فكرة غير جيدة عن إشارته للضيف أو غفلة عن قواعد اللغة. هل أن يثنى أن المؤلف لم يدر بخلافه أن ذلك جائز. وإنما الساق مع عوام المؤلفين.

على العماد

(يدع)

موسوع الوالم من موضوعات الصراع بين العصبية والدين، وإلا فأي أي موس كان هذا الصراع، أي موس العرب؟ فما يعرف أن الدين تسوا على الوالم من الأمويين أو من غيرهم كانوا يحدون في أنفسهم صراعاً بين الدين والعصبية، وإنما كانوا يستقدون أن العرب أصل من الوالم ديناً وسباً، وأن هؤلاء الوالم يحاربون القضاء على الإسلام، لو مد لهم الحبل، ووطئت لهم الأكساف، من الإسلام أن يضرب على أيديهم، وأن يحل بينهم وبين ما يبتغون، وعند الشوط فتقول أن بعض العرب كانوا يقتلون على الوالم مادي من عصبية عربية، وهؤلاء إنما لفتد ونؤكد لم يكتفوا يشعرون بساطان الإسلام على نفوسهم حتى تكون هذه النفوس ميداناً للصراع بين العصبية والدين. أم كان هذا الصراع بين الوالم والعرب وهؤلاء متصهون وأولئك متدينون؟ فقد أخطأ المؤلف التوفيق، فإن دفاع الوالم عن أنفسهم، وتحميهم القوس، وتربصهم الحوالم بالعرب لم يصدر شيء من ذلك عن تدين في نفوسهم، بل كانوا يصرحون بأن أسولهم وأنسابهم وماضيهم لا تتبادل أمام أسول العرب وأنسابهم وماضيهم، وإن كان للعرب ماضٍ يفخرون به، بل كانوا يرون أنهم أتى جوهرأ، وأحرق مجدأ، والمؤلف نفسه بصرح بهذا المعنى في غير موضع من كتابه، فالصراع إذن إنما كان بين عصبية فارسية، وعصبية عربية، حتى الدين تقدموا بالدين وحاربوا به الأمويين لم يكتفوا يحاربون العصبية العربية، وإنما كانوا يحاربون الأمويين لأنهم اغتصبوا الخلافة من الهاشمين، وهم أحق بها، ومعلوم أن المظهر الدين في محاربة الأمويين إنما كان يخفى وراءه عصبية فارسية قاسية، وحقدأ أجمعياً عنيفاً. وعنوان الكتاب بنه أضيق مدلولاً، وأقصر ذبلاً عن موضوع الكتاب، فالذي يرى العنوان يظن أن المؤلف قصر بحثه عن حال الوالم في عصر الدولة الأموية، ولكن الذي يحد في بنه الرعة، فيقرأ الكتاب يحد المؤلف يتحدث عن الوالم منذ قيام الإسلام وأخاص في ذلك، فقد تحدثت عنهم في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلى حديثاً مستميكاً، بل تعدى ذلك إلى العصر الحاملي، وإن كان احتصر في هذا البحث، وكان المؤلف - لو نبه

## اطلب كتاب

## مبادي في القضاء الشرعي

للأستاذ الزين القاضي

كتاب يفيد القاضي والمحامى والفتوى

اطلعه من دار الرسالة ومن المكاتب الشهيرة

ونحه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد

نشأة الفن تنبأ دقيقاً ، فتراها تلقي ضوءاً باهرها على آثار الفن في حياة الأجداد ، ثم الأبناء فالأحفاد . كما تبين المصادر الأولى التي اشتق الفن من بينها فسكانت تركز حيناً إلى الحقائق التاريخية ، فإن انتقدتها وفقدتها عادت إلى خيالها ،

وتصورت الأساليب التي بدأ بها كل فن من العيون . ولكن يبدو أن الكاتبة ليس لها ولع كبير بالموسيقى ، فقد اكتفت بأن ألقت إليها في جملة يسيرة . وقد صورت الكاتبة حياة الإنسان الأول ، بل صورت الحياة الأولى كلها ، وكيف كان العالم ، ثم كيف تطورت فيه الجبال النسم ، وكيف انفجرت الأرضون فيه عن البحار والمحيطات ؟ ثم تنقل بعد ذلك إلى الحيوانات وبدء خلقها ، وكيف تشكلت كل منها لقوائم الحياة التي تعيش فيها ، ثم كيف جاء الإنسان بعد هذا وتسلح بعقله ليقابل الأسلحة التي سبقه بها الحيوان الذي تقدمه في الظهور ، واستطاع أن يشكل نفسه بما ينطق عليه حياته . ولكن الكاتبة تربك أن سلاح الإنسان كان أنثى وأشد قتلًا ، وأنه به استطاع أن يعيش ، ويصل إلى ما هو عليه ينتج الكتاب ما أحدثه هذا السلاح من تغير العالم ، وتظل نقابه في رشاقة وخفة ، حتى تصل به إلى منتهى ، تترى الكاتبة وقد هالها ما فعل السلاح من أعمال مجيدة ، ثم هي تقف إليه رائية إلى مستقبله في خشية ، فتراها تحذره منبهة الضمير إذا كان إلى شرها وقاء . وترى الكاتبة تتساءل عما سيفعله الإنسان بعد أن هيا لنفسه هذا الفراغ العريض ، وبعد أن أربط الآلات تأخذ مكانه في كل عمل يقوم به . تتساءل ترى أبعد الجليل الحاضر جيل النابر - يرد به بالخير والبركة على الأجداد ، أم تراه سيتقدم ليقتذف كل موه يستوى إلى أنون من الظلم ، فينصره الشباب ، وتنحطم الآمال ، وتتواكب الظلمات من عقول آسنة لا هم لها إلا الخراب والتدمير . تخاف الكاتبة ، فتناشد قومها - والعالم كله قومها - أن يملثوا فراقهم بالنن ، فهو سيلهم إلى التحرر من الحيوانية ، وهو سيلهم إلى التحرر من الآلية ، وفيه الرق إذا ارتقاها الإنسان فقد ارتق .

هكذا تفكر كاتبة القرب ، هل قرأ الغرب أفكار ابنته ؟ وإذا كانوا ، أترام بها سائرين ؟ إلا وليتقوا الله في إخوانهم من بني الإنسان . وليتقوا الله في آمانهم الباترة . وليتقوا الله في هذا العالم الذي يبش فيه .

نروت أباطه



## العالم الذي نعيش فيه

تأليف جرترود هارتمان

لترتيب الأستاذين محمد نوري ومحمود حامد سوكوت

بقلم الأستاذ نروت أباطه

كتاب يمرض الجهود المبذورة التي بذلها أجدادنا الأولون حتى أهدوا إلينا هذا العالم الذي نخرج بين جنباته اليوم ، لا يقف في سبيلنا وحر أو ، وج أو بيع . ولا شك أن المترجمين قد أحسنوا الاختيار حين وقفا إلى هذا الكتاب . وما بعد ذلك قد ترجمناه في لغة سهلة مبسورة عربية صريحة لا ضغف فيها ولا كلفة . وقد كانا بأدعين في هاته الترجمة إلى درجة نحس معها أنها إنما يؤلفان لا يترجمان . وإن في الكتاب مقياساً مادلاً لمهكة الترجمة فقد لاحظ الأستاذ هيمان نويه أحد المترجمين وكاتب المقدمة ، لاحظ أن الكتاب الإنجليزي لم يلتفت إلى الحضارة الإسلامية وما طلعت به على العالم من تقدم . نعمد لها فصلاً لم يستر في الأستاذ هيمان في مقدمته أنه هو الذي أضافه ، لاجره القاري من أحسن فصول الكتاب جميعاً . فإن فيه إجمالاً تاريخياً كاملاً ، وعرضاً لما دعت الحضارة الإسلامية من أسس في حضارة العالم . كل ذلك في صفحات قليلة ، نظامك فيها المعلومات في حشد هائل ، يقفو بعضه بعضاً وهي مع ذلك مبسولة في يسر ، تفريك بنفسها فتأكد لا تحس بما ينسرب إلى ذهنك من حقائق كانت جافة ، جرى عليها فلم نويه ، فسكب فيها الماء بنديها وبرسلها إلى ذهنك في لعب القصة الشائعة .

والكتاب كله يترقرق بهذه الدانية في عروشه . فأت صرائح لما تقرأ دائماً ، مثل عليه في لغة . وتتنازع مؤلفة الكتاب بخاسية عجبية ، تدرك بها أين يمل القاري . فهي مستنقة به إلى الحديق ، فتجدد منه حب التاسة . وهكذا تطل به وانة من عصر إلى عصر ، ومن تقدم إلى تقدم .

وانك لتلمح في الكتاب ظلاً واسعاً لتانة مخلصه ، تتبع

انطلقت كالقذيفة . انحنيت على حفاشي أنفخ محتوياتها  
في الصوان والكتب .  
— يا أستاذ ... يا أستاذ —



## متى يعود بابا ١٤

للأستاذ شاكر خصباك

سمعت صوت الطاملة فتحولت فأطاري إلى الباب  
أرتها في شغف . تقدمت بحوي تتمتع في مشيتها ودراعاها تنوءان  
بحملها . « عروسة » طاحية وحسان حشي وسيارة مشيرة ،  
وضعتها على الأرض في عبادة وشرعت تناولني واحدة بعد أخرى  
في رهر واعتزاز . قلت وأنا أنفثها بين يدي في إعجاب :  
من أهدى إليك هذه اللب الجميلة ١١

فلمت عينها ببريق الفضة وصمت في حاس : بابا اشترى  
لي هذه اللب كلها ... بابا يحبني كثيراً .  
فرت على خدها في لطف وقلت : حبيب ... غدا سأشترى  
لك لبية جميلة .

تطلعي وجهها وبان السرور في عينها وعممت في مسودة :  
أنت تحبني كبابا .

وعا ١١ - وعرضي الأيام اشتعلت عيني لها . ما سيب تلك  
الحبة ١٤ الله أعلم . قد يكون مبسها وناه لطلعة يتيبة الأب .  
قد يكون مصدرها إعجاب بروحها الأليفة ، وروح يهيم حيوية  
على لبيت فيملؤه بهجة وحركة ونشاطا .

وفي كل مساء كنت أخرج إلى شرفة البار وأتمتع على  
منعد الراحة ، « للترو » يلف في الشارع تحس كأنه ضيق بحمله .  
وكسوى « الترام » ينفع في زيارته بليل ، وتغير السيارة يصرى  
بين حين وآخر ، والناس يروحون ويحيثون ، ولريدة تقبل على  
تقرا بصحبة دوماها لتسألني مشاركتها في اللب كماداتها كلا  
رأيتي متفردا في الشرفة .

— هالو ايني

وكويت لسيها على الأرض وتربت إزاهها . ثم شرعت تملأ  
السيارة الصغيرة . ولجأة ترقعت يدها عن الحركة وبنت كأن  
اسرا بشغل بالها ، ماذا يلقها ١١ دفعت عينيها إلى وسائلي  
في استعطاف .

— هل تشترك مني في اللب عندما يعود بابا ١١ منقلب  
تلاخنا معا .

وأخيرا تحققت أمنيقي بالسكنى في ضاحية « مصر الجديدة » .  
كنت قد زرتها مرة وأعجبت بأبنيتها المتشابهة الطراز والألوان ،  
وسحرت بشوارعها النظيفة المأدبة . وتلك صفات لا تتوفر في  
« باب الهوق » الذي أنفثني فيه . قصدت إل « مكتب السيارة »  
وعرضت على الموظف المختص شروطي . ثمر للوظف على التفتدة  
سأملأ ، ودرس قم الرصاص في شجرة يمت به مسكرا ، ثم رفع  
رأسه وقال متسائلا : غرفة هادئة في « شقة » تسكنها أرملة  
تبطية فوق زوجها منذ شهر خلفا بنتا في السابعة من عمرها ،  
والإيجار خمسة جنيهات شهريا — أتعجبك ١١  
— إنقضا .

وقلت مناسي إلى المنزل الجديد . وعلى باب وقتت امرأة  
وطلة للمرأة في متقبل المقعد الثالث متوسطا لقائمة على شيء من  
البداة . ميناها الدوداوان جيلغان ، وكذلك أنها الأحقى الصغير ،  
لكن فيها يميل إلى الانساع ، والطفلة جية مريحة مات وجه  
بنوش وهيئة ضاحكة .

— سييدة .

— سييدة ! أهلا وسهلا .

واجترت الباب يقيني الحال . تلت دواني فرايت الطفلة  
توصل إلى نظرات فرحة ابتسمت لها ففزت بحوي وتسللت  
بأذيال سرني . ثم دفعت إلى وجهها للضاحك وهفت جذلة :

— أنت طويل مثل بابا .

— صحيح ١١

وامتدت يدي إلى رأسها تلاطف شعرها في حنان . ولجأة

جلستنا وطال انفرادنا . في الأسبوع الأول راحت تفهز فرص  
غيبسة فريدة لتجلس إلى وعمدتي عن موضوع يتعلق بزوجهما  
مبتدئة بعبارة تقليدية : اتد كان مثال الزوج الخالص رحمه الله ..  
الحمد لله الذي عوض فريدة بشاب مثلك بموضعا من حنان أبيها وعبته  
وفي الأسبوع الثاني نحررت من قيد البيت فتأبطت ذراعي  
ومست في حياء : هيا بنا يا ممي زكي نقضى الأمسية في  
أحد القاهي .

وفي الأسبوع الثالث ، في عصر ذلك اليوم دعيتي إلى السينما  
قائلة : في سينما « كايرو بالاس » فلم ممتاز لتيرون باور... فلنشاهده  
هذه الليلة يا زكي .

وعندنا في الساعة العاشرة والدار ينمرها الظلام وفريدة  
والخادمة الصغيرة تأمنان أو المفروض أنهما تأمنان . خلعت بدلة  
السهرة واستبدلت بها لباس النوم . ودست جدي بين طيات  
الفراش فتناهي إلى صوت فريدة تسأل أمها في ضيق وقلق : ماما ..  
متى يمود بابا ؟

وجهم صوت الأم في تردد وبطء : قريباً إن شاء الله يا فني .  
خيم الصمت لحظة ثم ارتفع صوت فريدة في لهجة المرتاب :  
ولكن متى يمود ؟ في كل مرة تقولين قريباً ، وانتظري فلا يمودا  
— سيمود قريباً يا فني وسيعجب لك هدايا كثيرة . والآن  
يجب أن تنامي وإلا فانه لن يحبك إذا علم أنك ظلت ساهرة حتى  
هذا الوقت المتأخر .

حل السكون ثانية فأغمضت عيني ومشاعر الألم والسخط  
والضيق والحزن تمود في صدري . إلى متى يستمر جهلها بمسير  
أبيها ؟ إلى متى يدوم تضليلها ؟ أما أحوجها إلى عبة توضيحها  
حنان أبيها وتناق على ذكره رداء النسيان .

في اليوم التالي اجتمعت لها ( عروسة ) كبيرة ذات مئين  
تنتحان وتطلقان كلما تحرك حسداه .  
— فني ... تعالى هنا أيتك هدية طارقة .

دقيقة ودقيقتان وثلاث ... لماذا تأخرت ؟ أتم ظهرت على  
عتبة النرفة بخطو في تحمل وتردد .

— خذي هذه ( العروسة ) يا فني . . أتمجيك ؟

سرت في جدي رعدة خفيفة وأنا أصدق في وجهها البرى  
وأصني إلى سؤالها الساذج ، ألا تعلم يموت أبيها ؟ وسمت  
لساني بهم من في تردد : حسناً ، سأفعل .

صفقت فرحة وهرعت إلى غرفة أمها وتركت السيارة الصغيرة  
تدور حول نفسها ، وتزاي إلى مساهم صوتها وهي تسأل الأم في  
لهفة : ماما ... متى يمود بابا ؟

تأخر صوت الأم في الرد ثم تنامي إلى يغمض في بطء : قريباً  
إن شاء الله يا فني .

وظهرت أمامي ثانية ( تنقطط ) كالمفريت !

— بابا سيمود قريباً من الأسكندرية وسنلعب ثلاثتنا معاً .  
— إن شاء الله .

قضيت تلك الأمسية موزع النفس بين شقيت من المواقف  
والأحاسيس : ألم وسخط وضيق وحزن . ثم أدت فريدة إلى  
فراشها فانطلقت إلى الأم .

— ألا تعلم فريدة يموت أبيها المرحوم ؟

سالت الأم ، فاجابتنى بنفحة كثيفة قفيض بالحزن والألم :  
كلا . لقد بشتها إلى بيت عمها في « للنصورة » أثناء مرض  
أبيها ، ولما توفي استدعيتها ثانية وزعمت لها أنه سافر إلى  
الأسكندرية لمهمة تتعلق بعمله .

وقرأت مبادئ التوصل السابق في مينيها وهي تصيف قائلة :  
أرجو أن تساعدني على إخماء الحقيقة منها ، فهي تحب أبها حياً  
مظلياً ، وأخشى أن تصيبها صدمة نفسية إن اكتشفت الحقيقة .  
في هذه المرة أدركت لماذا تضاعف حبي لها واشتد شغفي بها .  
وكانه حين تردهم مياهه تتدفق على جوانبه فاضت عواطف على  
فريدة . فني ، احتفظي بلبلة الشيكولاتة لك وحدك ... فني ،  
أعطيني قبلة في ميني . فني ، أتمجيك هذه العروسة  
الصغيرة ؟ فني ، هيا نلعب امية القط والفار . فني ، سأصحبك  
غداً إلى حديقة الملاهي .

وسارت الحياة ، وانطوى الزمن ، وبدأت الأم تتخل من  
تحفظها شيئاً فشيئاً وتتقرب إلى . إشتركنا أول الأمر في ماطنة  
واحدة ؟ حب فريدة . ثم تطور الاشتراك في المواقف وتعددت



وفكرت هنية .. دمية جميلة تبعد علاقتنا إلى صفائها .  
واشتريت (عروسة) كبيرة من المجلس نضع على رأسها طرطوراً  
وتجلس في هيئة التأمل؛ الرأس بين الكفين والرقان على الركبتين  
— فيني ... اشتريت لك (عروسة) عظيمة ... تفضل .  
— لا أريدها .

ولبتت ترنو إليها في جود دون أن تعد إليها يداً .

— كوني عاقبة يا فيني . خذها .

— قلت لك لا أريدها .

وانفلتت ذاهبة ، ثم عادت بعد حين . نظرت إليها مشدوهاً  
وهي نكسوم أساي اللب التي أهديتها إليها ووجهها عابس وشفاها  
ملتوشان . واستدارت لتعود أحراجها فتشبثت بذراعيها .

— ماذا بك يا فيني ؟ لماذا خاسمتني ؟

حاولت أن تتخلص من قبضتي غفلة ، وعندئذ انفجرت  
بالبكاء . وصرخت في غضب حزين :

— أنت كذاب . أنت لا تحبني ... وأنا لا أحبك أبداً .

أنا أحب إياك . سيمود بابا وسيضربك أنت وماما .

وتركت قبضتها مدهولاً ففرقت من الباب كأنها تفر من سجن .  
ونحوت إلى كرم الذي أرقبه في لومة وأسف . ما الذي غير  
قلبي على ؟ وما شأن في الأمر أن كان غياب أبيها مصدر  
لوقتها ؟ ولماذا باتت تحس نحوى هذا النور الشديد ؟

وأصبح سرآى يثير الاشمزاز والكراهية في نفسها ، ما تكاد  
عينها تتألى حتى تفيض بنظرة مقت . وتخلص بلامح وجهها  
ويشمره فيض من عواطف البغض . وبدأت تبتس كالفرية في  
الدار . ما تكاد تعود من مدرستها حتى تلجأ إلى فرقتها لتتأجج  
لها في صمت . ولم تعد تسأل أمها عن أبيها ، وأخذت تفضي  
معظم ساعات النهار في بيت عمها ، فأسى المنزل كثيراً موحشاً .  
وانتمت بتلك اللحظات القصيرة التي تنهال فيها رؤيتها حين  
تجلس إلى مائدة التطور . وفي تلك الدقائق كانت تثبت عينيها  
التأفتين يبريق المجد على وجهي وتأملني في وجوم . حاولت مرة  
أن أحقق في عينيها لأسئلت من ورأيتها ما يدور في فكرها .  
ولشد ما دهشت حين قفزت من مقعدها في صمت وحلت كروب

وحدثت فيها ملياً والتردد بشيع في صفحة وجهها النقية ،  
حركات الدمعية عيناً وشمالاً فانفتحت عيناها وأغلقتا . وفي لمح  
البرق اختطفها من يدي وعدت خارج الغرفة . ماذا أصابها ؟  
خرجت ورائها مدهولاً فما جلني بكأؤها منبعا من غرفة  
الاستقبال ، مددت رأسي من الباب فرأيتها منبطحة على الأريكة  
ورأسها مدفون بين الوسائد والدمية مضمومة إلى صدرها ، نهافت  
على الأريكة بجناحها ومررت بكسي على شعرها في حنان وأنا  
أمس في رقة :

— لا تبكي يا فيني . ما الذي يضايقك ؟

فرفعت إلى عيني مخملتين بالدموع ودمدت بصوت غثوق  
وهي تشفق : ألا يعود بابا ليشترى (عروسة) كهذه ؟

— بالطبع سيمود يا فيني .. سيمود بعد أيام قليلة .

ولم يعد الأب بعد أيام قليلة ، وأصبحت في مقامه لدى الأم .  
اليوم نخرج إلى للتربة وغداً إلى المتحى وبعد غد إلى السينما ، وفي  
(كازينو صغير) نالت إجماعاً مائدة منزوية في الزاوية اليسرى  
الطلة على شارع عثمان بن عفان ، واحتادت فريدة أن تمر على  
رصيف هذا الشارع بصحبة الخادمة الصغيرة في طريقها إلى منزل  
عمها فترانا منهمكين في الحديث أو الضحك . وتتوقف قليلاً  
وترمقنا بنظرات جامدة وتواصل سيرها مكفهرة الوجه . ثم  
تلتفت نحونا مرة ومرتين وثلاثاً حتى نختفي من أنظارها .

وأصبحت فريدة اليوم غيرها بالأسى كل شيء تغير فيها .  
أنهى الصمت طابعها المميز والكآبة يمنحها المائعة 1 واختفى  
الضجيج والريح من البيت ، وخيم عليه جو من الكآبة الثقيلة .  
فيني ، لماذا لا تضحكين ؟ فيني ، لماذا لا تخرجين في ساحة الدار ؟  
سلبت البيت بهجته ونشاطه ؟

وتحمل فريدة لبها وتنخير ركنكاً منفرلاً وتنفرد بها وتفضي  
الوقت معها في صمت ، وأقبل عليها ضاحكاً وأهتف مرحاً :  
أتسمعين لي بشاركتك في اللب يا فيني ؟

وتجمع جماعاً في هدوء وتسل إلى فرقتها في - ككون -  
لماذا أضربت عن مشاركتي في اللب ؟ ما الذي يبعث في نفسها  
الكآبة والصمت ؟

وهبطت السلم متتهلاً ثم توقفت حين سمعت فريدة تسأل أمها  
في فرح : ماما .. متى يعود بابا ؟

وواصلت هبوطاً ثانية ولـالـال يجمع في أمسى : قريباً  
إن شاء الله يا فتي !

شاكر محمد بك

( القاهرة )

### جامعة فؤاد الأول

كلية طب الباسية - إعلان

تعلن كلية طب الباسية عن وجود  
وظيفتين لميدنين خاليتين من الدرجة  
السادسة بقسم الفسيولوجيا بالكلية .

ويشترط فيمن يتقدم لإحدى  
الوظيفتين أن يكون حاصلاً إما على :

١ - بكالوريوس العلوم بدرجة جيد  
جداً في الكيمياء والحيوان .

٢ - بكالوريوس في الطب والجراحة  
بدرجة جيد .

٣ - بكالوريوس في الصيدلة  
بدرجة جيد .

وأن يتفرغ لاصوله بالكلية فلا يسمح  
له بمزاولة للهندسة خارج الوظيفة بأي  
شكل ويمنح نظير ذلك بدل تفرغ قدره  
عشرة جنيهات مصرية شهرياً فوق الماهية  
إن كان طبيباً أو سيدلياً .

وتقدم الطلبات باسم حضرة صاحب  
المرزة عميد كلية طب الباسية في ظرف  
أسبوعين من تاريخ النشر .

والوظائف يقدمون طلباتهم عن  
طريق المصالح التابعين لها .

وهل من تقدموا لهاتين الوظيفتين  
قبل هذا الإعلان تجدد طلباتهم .

٢٩١٦

الشاى وانسلت إلى غرفتها بهدوء . وجرت أمها خلفها لتبديها  
إلى مقعدها فواجهتها بالصراخ والندب حتى أفلحت في الذهاب .  
وصار من المألوف أن تسبقني إلى الفطور ، فإذا رأيت مقبلاً على  
المائدة تركت الفطور وانخفت في غرفتها بسكون . لماذا تكرهينني  
يا فتي ، لماذا ؟

ودب التحول في جسمها وفور الشحوب وجهها وانطلقا  
برين فينهما سوى بصيص من الحزن والقت . والأم حزينة لحال  
ابنتها مسرورة بحبها الجديد . أما موموم محزون لا أدري ماذا  
أفعل وكيف أستعيد محبة الطفلة ثم حدث أن عدت من (السينا)  
ذات مساء في الساعة الثانية عشرة والنصف بصحبة الأم . فتحت  
الأم الباب فراعنا أن تبصر فريدة منطرفة على أحد مقاعد الصلاة  
في وضع مومل ، إنجهت إليها الأم وهزت جسدها في رفق فوبت  
من وقادها تصرخ في جنون . وحملتها الأم بين ذراعيها في  
اضطراب ، لكنها انطلقت ترفس الهواء برجليها عاولة التخلص منها  
- ماذا بك يا فتي ؟ ... لماذا تبكين يا فتي ؟ !

لا جواب سوى الصراخ . صراخ يصل عنان السماء . ثم  
انحلت عقدة لسانها واندفعت سائحة :

أنت تكذبين علي يا ماما .. بلأني يعود إلا حين يترك سي  
زكي دارنا ... أنت بشتة إلى الاسكندرية لكي تحضري سي زكي  
هنا ... لا أريد أن يمكث معنا .. لا أريد أن يمكث معنا ...  
لماذا يبش في دارنا بدل بابا ؟ أنا لا أخبه ، لا أخبه .. بابا أحسن  
منه . بابا أحسن منه يا ماما ..

انسلت إلى غرفتي في صمت . وأنا أشعر بقبضة قوية تعمس  
قلبي . ونهاكت على المقعد ووضعت رأسي بين كفي وأغمضت  
عيني متفكراً ، وقبل أن ألجأ إلى الفراش كانت حقائقي ممددة للرحيل  
وقفت الأم في الصباح التالي في ركن من ساحة الدار ترقب  
الحال في وجوم وهو يروح ويندو حاملاً متاعه . وانخفت فريدة  
وراءها تخلص إلى النظرات في ابتهاج . وتم كل شيء فأقبلت  
عليها مودعاً وإشمامة باعثة ترفرف على ثفري شذوب على يد  
الأم في حرارة قاسية كز بين كفسيها وحدثت في رجعي  
بستين تجمرت فيها الدهوع . ولم تفر بكلمة واحدة . وقبل أن  
استدير مرأيتي الأدبار دونت إلى فريدة بنظرات تجمعت فيها  
مراحم الحب والحزن والأسف ، فابتسمت في سرور وقشفت ،

اطلب كتاب

# رفع عن السدوف

للأستاذ أحمد حسن الزيات

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

ومن الكليات الشهيرة وغته ١٥ قرشاً عدا أجرة البريد

## سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية النشرة في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل واختفاء أبرز الأماكن المدة للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها ونسقها  
وغيرت حولها الحقائق فزادت من حسن منظرها وبيع روثها حتى أصبحت تنارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور  
والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الإعلان فيها بأسعار غاية في الاعتدال .  
هذا فضلاً عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تمددها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن  
الإعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بشئ لأهميته وجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا قسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة - محطة مصر